

كافي ليس وحشاً

إهداء:

أهدي هذا العمل إلى كل من صافحني في يوم
من الأيام، أولئك الذين ألهموني ولم يتقاعسوا
لمساعدتي.

المقدمة

تخيل أنك ولدت في عالم مليء بالوحوش!
وأنت أحد تلك الوحوش، لكنك لست وحشاً
عادياً فأنت الوارث الوحيد لخلافة أجدادك من
الوحوش.

بعد ثلاث مائة عام من الألم لأولاد كافي
الوحش الأول بعد الملك خاتي، ظهر كافي
جديد يحب السلام، ولا يأكل البشر رغم أنه
أكل لحوم البشر، تظهر في حياته فتاة تلاحقه
بحثاً عن حبٍ منه لكنه أغبى من أن يفهم ما هو
الحب وما هو شعوره!

جل ما يعرفه كافي هو القتال بقبضته والسلام
في نفسه لا يريد أكثر من أن يعيش في كوخه
على الشاطئ، لكن القدر أرغمه على قتال بني
جنسه ليبيدهم جميعاً بعد أن شعر أن العالم
سيحكمه الوحوش يوماً ما.

مرحباً انا كافي سأحكي لك قصتي التي ستشعل قلبك
إحماساً

في البداية عليك أن تعرف أنني أكتب قصتي هذه، بينما انا في عام الثمانين و عليك أن تدرك أيضا أنني سأحاول قدر الإمكان أن أجعلك تستمتع بهذه القصة، كما أنني أريدك أن تستعمل مخيلتك معي حتى تستمتع مع القصة وتفهمها أكثر.

سأبدأ بقصتي منذ أن ولدتني أمي إلى أن تقاعدت من الحياة! توفيت أمي بينما كانت تلدني أنا عشت وهي ماتت لأجل حياتي، ورباني أبي الذي كان يكره الحياة بعد موت والده، وجعلني شخص جيداً لحياة مضرة! كثيراً ما كان أبي يخبرني عن جدي وبطولاته، ذلك ما جعلني أتحمس عندما قال لي أبي أنه سيعطيني شيئاً للقتال كان جدي يقاتل به

عندما ولدت وتوفيت أمي شعر أبي بأنه أصبح وحيداً، ثم أعطاني لتلك العجوز في جزيرتنا لتربيني، لكنه شعر بالذنب بعد أول شهر، فقرر أن يستعيد ابنه، وأن يربيه بنفسه، كما أخبرني بنفسه أنني كنت طفلاً يبكي كثيراً كأنني كنت أعلم أنني سأعيش في هذا العالم دون حنان مدى الدهر، كبرت قليلاً لأبدأ بتعلم السباحة وركوب الخيل

من أبي، لكنني لم أكن في ذلك السن الجيد للتعلم، فقد كان
عمر ست سنوات عندما بدأ تعليمي، كنت طفلاً ذكياً
وسريع التعلم، لكن ما كان يقلقني ذلك التدريب الذي هو
لمن يصبح في سن العاشرة، كان التدريب لأهل الجزيرة
جميعاً، قبل أن أخبرك عن التدريب وما بداخله من طرق
تدريب شنيعة لك أن تتخيل أنه ممل وعنيف، بلغت سن
السابعة، وأصبحت عندها خبيراً بركوب الخيل والسباحة،
أصبحت وقتها أقرأ كتب جدي، وأتلم منها عن حياة
البشر العاديين! مهلاً لحظة لم أخبرك من أنا، أنت تعلم أن
أسمي كافي، لكنك لا تعلم أنني نصف بشري ونصف آكل
لحوم! نعم أنا كما تظن أنا آكل لحوم البشر، لكنني لا أحب
اللحم جل ما أحب هو طعام الدجاج، لتعلم أنني أعيش في
جزيرة ممتلئة بأكلي اللحوم الذين يمكنهم القضاء على
مدينة بأكملها خلال ساعة فقط، لكنني كما أخبرتك سابقاً
أنا لا أحب اللحم! أعيش أنا وأبي في أعلى الجبل في
الجزيرة حيث الهدوء والسكينة لدينا حديقتنا الخاصة
وأيضاً نزرع فيها خضراوات ذات طعم شهوي، كانت هذه
الحديقة لجدي، وكان لا يخرج منها أبداً كما قال أبي،

يوجد في الحديقة كنز خبأه جدي كما أخبرني أبي، قال لي
أيضا أنه سيعطيني الكنز بعد التدريب عند زعيم القبيلة
أصبحت في العاشرة من عمري، وانطلقت في رحلة
التدريب التي كادت أن تقتلني، كنت أتدرب كل يوم بما
يقارب الست عشرة ساعة بدأ التدريب بتعلم القتال اليدوي،
ثم انتقلت سريعا إلى حمل السيف بعد خمسة أشهر من
التدرب على استخدام السيف، وبعد أن أصبح جسدي
ممتلئاً بندوب السيف التي كادت أن تقتلني في كل مرة
حصلت بها على ندبة، انتقلت أخيرا إلى المرحلة الثالثة
من التدريب وهي التي كانت ستجعلني أقتل كل من في
القرية.

دعني أثير في شيء قبل أن أكمل، عندما بدأت التدريب
كنت انا الأقوى في من معي؛ حيث إن الجميع كان
يخشاني وذات مرة تقدم نحوي زعيم القبيلة الذي يشرف
على التدريب بنفسه، وطلبني في قتال، لك أن تتخيل
الزعيم يشبه حيواناً كبيراً له عضلات وفم ذو أنياب حادة
ويده تساوي رأساً بشرياً عادياً، بدأ القتال بيننا فأمسكني
بيد واحدة، وحاول عضني ليجدني أطرق رأسه برأسي

كمطرقة تدق الحديد لتلينه فما كان منه إلا أن يتركني وانتهى القتال بتفوقي على الزعيم ليصبح الجميع يهابني ومع مرور الوقت أصبحت أفضل من حمل سيف وأسرع من ضرب به كما كنت ذكياً، ويمكنني أن أجد الحلول لكل مأزق يتبعني، حصلت أيضاً على صديق في أثناء التدريب واسمه راتق، ربما انا أثرثر كثيراً، حسناً لا تغضب .سنعود لقصتنا المشوقة

بدأت المرحلة الثالثة من التدريب عندها كنت قد أنهيت أربعة عشر شهراً في التدريب، لقد كانت أصعب مرحلة في التدريب في اليوم الأول قاموا بإطعامي اللحم، كان غريباً بعض الشيء ومقرفاً، ثم في اليوم الثاني لم أكل منه، لقد امتنعت عن ذلك اللحم المقرف، ربما هو لحم فاسد، لكنهم أجبروني وحاولوا إطعامي رغماً عني، فما كان مني إلا أن استسلم للحمهم الفاسد بقيت على هذا الحال بما يقارب العشرة أيام حتى اكتشفت أن هذا لحم بشر، وليس لحماً فاسداً، أصبحت عندها أريد المزيد كأنني مهووس بأكل اللحم البشري، حتى قررت أن أتخلى عن التدريب فأنا لا أريد أن أكل أصدقائي وعائلتي، فما بدر

مني إلا أن أرحل وأعود لأبي، ذهبت مباشرة إلى الزعيم،
دون أن أفكر ماذا سأقول له وقفت أمامه، وقلت انا
سأرحل لن أكمل هذا التدريب القذر من الآن فصاعداً
وخرجت، ما إن ابتعدت قليلاً حتى سمعت صوته ينادي
باسمي، فتجاهلته وتابعت مسيري، خرجت من غابة
التدريب وما إن ابتعدت قليلاً، ونظرت خلفي لأجدهم
أربعة أشخاص ممن كانوا يتدربون معي يلاحقونني
فوقفت، وانتظرتهم حتى وصلوا ليسحبوا سيوفهم دون
سابق إنذار، فوجدوني أتحدث معهم بقبضتي، فأوقعتهم
أرضاً بعد أن طعنني أحدهم من الخلف، كان الزعيم أحرق
لدرجة أن يبدأ الحرب ضدي، وصلت المنزل وكنت أشعر
بأنني سأموت، استدركني أبي وطلب الطبيب من القرية،
عندما وصل كنت قد دخلت في سبات عميق
استيقظت بعد ثلاثة أيام لأجد نفسي معلقاً أعلى شجرة في
غابة التدريب! حاولت أن أنزل، لكن جسدي كان متعباً
مما حصل لي، لم أكن وقتئذ أفكر إلا في أبي! ربما حصل
له مكروه بسببي، بقيت معلقاً حتى غابت الشمس، أتى
عندها الزعيم، ونظر لي، ثم قال

هنا انا أحكم وأنا أقرر إذا كان تدريبك انتهى أم لا _
نظرت له باستحقار، ثم صرخت به بينما كان وجهي
يعتليه معالم الغضب التي طغت على شغفي
هل فعلت شيئاً لأبي؟ أخبرني أين هو حالاً؟ _
تقهقه بصوت فحيح، ثم أخذ يضربني بعصا كان يحملها
إلى أن زادني الغضب قوة، وأضعف رحمتي لأقطع
الحبل، وأسقط أمامه، فأخذت العصا منه، وانهمرت عليه
بالضرب، فكسرت له قدماً وفكه، ثم ذهبت إلى مكان إقامة
المتدربين لأعاقب من ساعده، وصلت لأجد صديقي راتق
قد وقع بين أربعة منهم يعذبونه ليخبرهم بما كنت سأفعل
وما دفعني للتخلي عن التدريب، كان هذا بسببي أنا، ما
كان عليّ أن أبقى بجانبه أثناء التدريب، لقد ظنوا أنه
شريكي، أنقذته وأخذته معي إلى المنزل، وعندما وصلت
،كانت المفاجئة

أبي هل أنت بخير؟ من الذي فعل هذا بك _

لا أحد انا بخير، لكن أخبرني من هذا الفتى _

انا راتق صديق كافي بالتدريب _

وما الذي جاء بك إلى هنا؟ _

انا أحضرته يا أبي كانوا سوف يقتلونه، لكنني أنقذته_
وأحضرته معي

هل أنت أحمق يا كافي لماذا هربت مجدداً هل تريد أن_
إنموت

لا يا أبي سأنتقم منهم على ما فعلوه بك وببي، ولن_
أرحمهم

لا يا كافي يكفي ما حدث لنا حتى الآن لا أريد أن_
أخسرک أنت أيضا

أبي ما هذا الحزن المفاجئ ألا تريد أن تخبرني بما_
إحدث

لا لن أخبرك وعليك أن تتوقف عن التظاهر بأنك كبير_
أنت ما زلت طفلاً

لا يا أبي لم أعد طفلاً، ولا أريد أن أتدرب من الآن_
فصاعداً هؤلاء الأشخاص سيئين، ولا أريد أن أكون
معهم

لا يا كافي يكفيني ما خسرت حتى الآن لا تفعل شيئاً_
أحمق

يجب أن تخبرني بما حدث يا أبي_

صرخ بي أبي كأنه أسد يزار في الغابة من حقه لم أعرف
لماذا، لكنني شعرت أن هناك شيئاً قد حدث وأبي يخفيه
عني! كان وجهه أصفر اللون ومعالمه تظهر الضعف كأنه
سلب حرّيته أو حتى كلماته، لم يكن يستطيع أن يخبرني،
فما كان مني إلا أن أتجاهل سؤاله وقتئذ، ثم أخبرته أنني
سأذهب للقرية لأرسل راتق إلى عائلته، لكنه رفض
وأخبرني أن لا أغادر المنزل، وأن أبقى بجانبه قائلاً
،سوف يقتلونك يا كافي لا تذهب وتحزنني__
لا تخف يا أبي لم أعد كافي الطفل انا كبير كفاية لأقاتل __
أمثالهم، وسأجعلك فخوراً بي
كان هذا آخر لقاء بيني وبين أبي، لم أراه بعدها إلا مقتولاً،
ذهبت انا وراتق إلى القرية أسفل الجبل، لكن ما رأيناه
كان سيئاً لدرجة أنني أقسمت بدمي وبحياة أبي أنني سأقتل
ذلك العجوز القذر زعيم القبيلة، انهار راتق وشعر أنه
أصبح وحيداً، لكنني أمسكت بيده كأنني أخ له
كان راتق ينظر إلى خيمته التي أصبحت حطام، ويبكي
إلى أن تبلل سرواله من الدموع، ثم تقدم إلى الخيمة ليبحث
عن أمه وأخيه الصغير، لكنه لم يجد أيّاً منهم، ثم نهض

وكان مظهره مظهر ذئب نهض من سباته بعد أن قتلوا
عائلته، ثم قال بصوت شامخ
.الآن سأنتقم لِنفسي، وأعذبهم على ما فعلوه بعائلي _
ثم نظر لي بكبرياء: هل أنت معي؟ أو مات برأسي محبباً
بنعم، ثم ذهبنا باتجاه غابة التدريب ما إن وصلنا حتى
رأيناهم يقفون بتناغم وثبات ينتظروننا كأننا فريستهم،
كانوا يحملون سيوفهم وعيونهم تشع نار وحقد، تقدمت انا
وأبعدت راتق، في البداية سقطت بينهم، وظنوا أنهم
أمسكوا بي، لكن انا لا يكفيني هذا العدد ليمسكوا بي وقفت
مجدداً لأعود للقتال، لكنني كنت خائفاً فأنا بين أشخاص
يحملون السيوف وأنا لا أملك سوى قلبي وقوة قبضتي،
أصبح قلبي هشاً من الخوف، لكن قبضتي مازالت قوية
أسقطت أحدهم، ثم تقدمت لأخذ سيفه، فضربني أحدهم،
ومزق عضلات يدي اليمنى، فما كان مني إلا القتال بيد
واحدة وقفت وهم وقفوا فأنا لم أعد ضعيفاً، كافي الذي
كانوا خائفين منه دون سيف قد حصل على سيف ماذا
سيفعلون الآن، بدأ القتال وكنت لا أضرب إلا على أعناقهم
حتى لا يتعبوني كثيراً، قطعت الرأس الأولى، ثم شممت

رائحة الخوف فيهم حتى شعرت أنني أصبحت مثلهم، ثم توقفت عن القتل لأرديهم جرحى كل هذا وأنا منشغل، ولم أرى راتق! لقد أمسكوا به ظننت أنه سيختبئ لكنه يعيق سيرتي، تركته خلفي، ثم تقدمت بحثاً عن الزعيم، في نهاية المطاف وجدته في ذلك المكان الذي علقني به، يجلس ومعه خمسة جنود يحملون السيوف قتلتهم دون أن يرف لي جفن، ثم أمسكت بذلك التتن، وأمرته أن يخبرني بما يعرفه! ولماذا نحن على جزيرة وبعيدين عن البشر؟ لماذا أطعمني لحم البشر؟ وما هي غايته! لم يجبني إلا بكلمتين (كنز جدك) تعجبت لما قاله ثم قطعت رأسه، وعدت إلى راتق وجدتهم يجلدونه أنقذته من تلك الوحوش، وذهبنا معاً إلى الجبل حيث أبي، وكنز جدي لأجد أبي قد قتل نفسه، وعلق على الشجرة ورقة كتب فيها (انا أحبك يا كافي، لكنني السبب بكل ما يحدث هنا)، لم أفهم ما كان يقصده، لكنني أعتقد أنه لا يقصد شيئاً سيئاً.

كنت أدفن أبي والحقق يجري في عروقي، وكانت دموعي تجري في وجهي، كأنها بركان هائج احرق وجهي حتى وصل إلى قلبي الذي اشتعل ناراً عل موت أبي، أصبحت

الآن وحيداً دون أب أو أم أصبحت حياتي لا شمس بها ولا قمر، لقد علقت في الظلام إلى الأبد.

بعد عدة أيام من موت أبي قررت أن أفتح كنز جدي! راتق كان خائفاً، لكنه فقد عائلته، وما كان الأمر سهلاً بالنسبة له، فقرر أن يبقى معي حتى نفكر كيف سنعيش على جزيرة الوحوش هذه! بدأنا الحفر في كل مكان في حديقة بيتي، حتى وصلنا إلى الشجرة التي فوقها بيتي ما إن بدأنا الحفر أسفلها حتى وجدنا الكنز، وجدت صندوقاً كبيراً، لكنه كان محكم الإغلاق، وليس معي، المفتاح حاولنا كسر الصندوق، لكنه لم يفلح حتى تذكرت السلسلة التي كانت معي، لقد قال أبي أن جدي أعطاها لأمي، وأن علي أن أحتفظ بها، لكنني خبأتها بالمنزل قبل بدأ التدريب، صعدت إلى المنزل مسرعاً لأبحث عن السلسلة، استغرقتني البحث عنها الكثير من الوقت، لكنني وجدتتها ونزلت مسرعاً نحو راتق الذي ما زال يحاول فتح الصندوق، وضعت السلسلة في مكانها، وفتحت الصندوق وجدت بداخله ثلاثة أشياء! سيف كتب عليه اسمي، وورقة كبيرة رسم عليها شيئاً يشبه المحيط بلونه ومكتوب في

أطرافها (خريطة النجاة) ومن الخلف رسم عليها شيئاً
ومكتوب بجانبه (قارب)، وأيضاً كتاب كان فيه معلومات
عن عائلتنا، وكتب فيه أيضاً أن جدي كان يعالج الناس من
مرض خطير؛ بسببه تم حبس الناس على الجزيرة، وجدت
في الكتاب أيضاً صفحة كتب فيها (هذا دواء من يأكل
اللحم) لم أفهم ما كتب بالبداية حتى قال راتق
إذاً هذا هو الترياق نحن لسنا وحوشاً؟ نحن بشر، لكننا__
أصبنا بمرض جعلنا هكذا
مهلاً يا راتق هل تقصد أن أكلي لحوم البشر ليسوا__
وحوشاً؟
!أجل يا كافي__
وكيف هذا، ولم يشرع أبي في مساعدة الناس هنا؟__
ربما حصل شيء ما يا كافي لا تتحدث عنه هكذا__
.علينا مساعدتهم يا راتق يجب أن نمنعهم عن أكل البشر__
إذا لنبدأ بإعداد الترياق، ونعطيه لجميع من بالقرية__
لا عليك، لقد علمني جدي كيف أصنع الترياق! لقد كتب__
ذلك في كل كتبه التي قرأتها
.إذا لنبدأ يا كافي__

انا أعلم أنني أثرثر كثيراً، لكنني أريدك أن تعلم ما هو الكنز، بدقة كبيرة، السيف هو لجدي، وقد كتب عليه اسمي لا أعلم لماذا، لكن أبي قال من سيفتح الكنز، ويجد اسمه على السيف سوف يمتلك قوة لا يضاهيها شيء وأيضاً سيكون هو من يخرج الناس من الجزيرة بعد أن يعالجهم، هذا السيف هو عهدتي الآن وعلي أن أحافظ على مجده، وعلى سمعة أجدادي الذين حملوا السيف، ربما هم حملوا السيف في حروب سلمية، ولم يكن بينهم، من يأكل اللحم، وربما كانوا يحاربون من يأكل اللحم، لكنني واثق أن هذا السيف هو من سيجعلني شخصاً جيداً وأيضاً سأغير ولن أقترّب من لحم البشر من الآن فصاعداً، كما أن ذلك اللحم نتن ولا يصلح للأكل وما حدث في التدريب لم يؤثر بي، أما بالنسبة للورقة الكبيرة فهي ما سيخرجني من الجزيرة بطريقة عجيبة، لم أكن أعلم ماذا تعني كلمة (خريطة) وقتئذ، لكنها ساعدتني كثيراً لأخرج من الجزيرة، أما الكتاب كان يتكلم عن عائلتي، وأجدادي وعن السيف الذي كان في الصندوق، وتكلم أيضاً في آخر صفحاته عن أكلي اللحوم البشرية وطريقة علاجهم، لقد دُهِشْتُ عندما علمت

أن هذا مرضاً ونحن لم نكن كذلك، لكنني شعرت بالسعادة أيضاً لأن هذا، شيئاً جيداً إذ إنني وجدت الترياق في الكتاب كان جدي كتبه قبل أن يموت، لكن أبي لم يخبر أحداً عن هذا، وأبقاه سراً إلى أن فتحت أنا الكنز.

قررنا انا وراتق أن أول شيء سنفعله هو علاج أهل الجزيرة جميعاً، واستغرقنا سبعة أشهر حتى نحصل على المقدار الكافي من النباتات لإعداد الدواء لكل من على الجزيرة.

أعلم أنني ترثرت كثيراً، لكن لك أن تعلم أنني اكتسبت حاسة شم قوية يمكنني أن أميز بها كل شيء، حتى إنني يمكنني أن أشم خوفك وضعفك وقوتك، وأن أعرف إذا كنت تكذب أم لا فقط من الرائحة المنبعثة منك. انطلقنا بالقرية لنعطيه للجميع، ثم عدنا إلى الجبل بعد عناء المشي والركض، وغططنا في نوم عميق، استيقظت على صوت نحيب راتق بجانبه وهو يقول (لقد مات الجميع، لم يبق أحد غيرنا) ظننت نفسي أحلم، لكن تلك كانت الحقيقة،

لقد مات الجميع، ولم يبق أحداً! لا أعلم ماذا حدث، لكنني
لم أستطع تمالك نفسي، وصرخت في راتق
كيف ماتوا؟ هده من روعك وتكلم؟__
كيف يا كافي! لقد ماتوا جميعاً حتى الأطفال ماتوا؟__
وماذا سنفعل الآن؟__
لا أعلم، ربما علينا قتل أنفسنا__
لا يا راتق لا تفكر بهذه الطريقة، سوف نخرج من هذه__
الجزيرة، وسنكمل حياتنا
كيف سنفعل هذا! نحن حتى لا يمكننا السباحة، ربما أنت__
تستطيع، لكن انا لا
لا يا راتق، لقد كتب جدي في تلك الورقة الكبيرة كيف__
نصنع شيئاً يمشي فوق الماء
لن أذهب معك، وسأبقى هنا للأبد حتى أموت__
لك حرية الاختيار يا راتق؟__
ربما أساعدك لتذهب عن الجزيرة، فأنت حظ أسود، ولا__
أريد أن يحصل المزيد وأنت هنا
ماذا تقصد يا راتق؟__
ربما تغرق الجزيرة، بينما أنت هنا لذلك سأساعدك__

حسنا يا راتق لك ما تشاء_

بدأنا انا وراتق نبني بذلك الشيء الذي سوف يمشي فوق الماء وما إن انتهينا بعد أربعة أيام حتى أنزلته إلى المحيط، لكن المحيط كان هادئاً، ولم يتحرك ذلك الشيء في الماء إلا قليلاً بقيت لمدة ثلاثة أيام عالق في المحيط لستُ بعيداً عن الجزيرة إلى أن شعرت باليأس، وعدت أسبح إلى الجزيرة، بحثت عن راتق حتى وجدته يجلس بجانب خيمته المدمرة يبكي على موت عائلته ربّت على كتفه، ثم قلت له

لا تحزن يا راتق سوف تعيش أنت وتحيي ذكري _

عائلتك، وستجعلهم فخورين فيك

نهض ثم اتجه نحوي، دون أن يتكلم، لكن عينيه كانتا قد أخبروني بكل شيء دون أن يعلم، احتضنني بشدة كأخ يحضن أخيه الكبير، ثم فتحت حقيبتي وأخرجت الورقة الكبيرة لأنظر بها، لكنني رأيت أننا نسينا شيئاً مهماً، ولم نصنعه يشبه اليد الكبيرة نضعه بالماء، ونسحب حتى يمشي القارب، فما كان من راتق إلا أن يساعدني في صناعته، ثم أفتعته وخرجنا معا من الجزيرة

في المحيط، بينما كنا ننتظر وصولنا الذي طال كثيراً،
وحال بيننا وبين الحياة، والذي أفقدنا كل طعامنا، ولم يبق
لنا سوى ماء المحيط نشربه فقدنا الشغف والأمل، وشعرنا
أننا سنموت دون أن نفعل شيئاً جيداً في حياتنا أو حتى،
دون أن نجد أرضاً نموت عليها، وبعد أربعين يوماً من
التعب ومرارة الشمس التي أحرقتنا وصلنا أخيراً إلى
اليابسة، ولكننا كنا أشبه بأشخاص يعيشون في الأدغال
بسبب ملابسنا لم نجد شيئاً نأكله أو أحداً يأوينا انا الذي
كان عمري خمسة عشر عاماً، وراتق ذو الأربعة عشر
عاماً بحثنا كثيراً، لكن لا جدوى مما فعل حتى أتتني
فكرة، وطرحتها على راتق أصبحنا نسطاد أشياء تشبه
الفم من المحيط، ونبيعها ونأكل منها، وبنينا كوخاً من
الخشب بجانب الشاطئ، حتى نكون قريبين منه، لكن ما
كان يدهشنا فضلات ذلك الشيء كانت تشبه حبات الأرز،
لكنها أكبر قليلاً ولامعة كنا نجعلها في صندوق صنعناه
خصيصاً لتلك الفضلات كنا نرمي الكثير منها في المحيط
كنت أعتقد أنني إذا فعلت ذلك ستعود تلك الفضلات إلى
الحياة، وتصبح أفواه تؤكل مجدداً إلى أن نسيت في يدي

كيساً من تلك الفضلات في يوم من الأيام، وكنت أتجول
انا وراتق في المدينة الغربية التي لم أفهم طريقة بنائها
قط، ارتطمت في فتاة، بينما كنا نمشي وسقطنا انا وهي،
لكنها كانت فتاة حمقاء لدرجة أنها بدأت تصرخ بي (لص
أمسكوا به إنه لص) بينما كنت أجمع الفضلات التي
سقطت من الكيس أتى اثنين من الحراس، وأمسوني لم
أقاوم وقتها وصرخت قائلاً

انا لست لصاً _

لا! أنت لص وحاولت أن تسرقني _

انا لم أفعل كل هذا سقط مني، ويمكنك أخذه فهو _

فضلات شيء، وأنا لا أريده كنت أحاول التخلص منه

يمكنني أخذه حقاً؟ _

نعم يمكنك ذلك أيتها الفتاة المزعجة _

لا لن آخذ شيئاً، وسوف أجعلهم يقتلونك هنا _

تصاعد الغضب على وجهي، واجتاحتي نظرة الحقد، ثم

ضربت الحارسان، ونزعت سيوفهم، ثم سحبت سيفي

نحوها، فشممت منها رائحة الخوف، ورأيت نظراتها

البريئة التي كادت تطعن قلبي من شدة رقتها، فأنزلت

سيفي واعتذرت منها لتطلب مني أن أذهب معها لنتحدث قليلاً، جلسنا في حانة تقدم اللحم وبعض المأكولات الغربية التي لم أرها قط في حياتي، فأخبرتها أن تطلب ما تشاء، وأني لا أعرف كيف سيكون الطعم، لكنني سأجرب أي شيء، قد تقدمه لي من طعام، بقيت صامتاً إلى أن أتى الطعام، عندها بدأ صوتي يتعالى شيئاً، فشيء حتى شعرت .هي بالأحراج، وأمرتني أن أصمت انتهى الطعام، وبدأ الحديث بسؤال منها من أين لك هذا؟ _

وكانت تلوح في ذلك الكيس ذو الفضلات إنه شيء يشبه الفم نخرجه من المحيط، ونأكله، وهذه _ فضلاته.

ماذا! هل تقصد المحار؟ _

!وما هذا الشيء؟ الحار _

صوت ضحكها الرقيق على ما تفوه به فمي أشعرتني بشعور لم أشعر به من قبل وأيضاً رائحتها! رائحتها الجميلة التي كانت تدخل من أنفي حتى تلمس قلبي أشعرتني بنسيم الهواء وبقطرات الشتاء، كأنها شيء من

السماء سقط لينفذني من ظلام عالمي الذي أعيش فيه
وحيداً.

تقصد المحار؟ إنه كائن بحري يمكن أكله وما تقول عنه _
فضلات ليس بفضلات إنما هو اللؤلؤ وهو أثمن شيء في
... هذه المدينة

ماذا تقصدين بكل هذا؟ _

أقصد أنك أنت وصديقك الذي ليس له فم لديكم ثروة _
يمكن أن تجعلكم ملوكاً في هذه المدينة

لا نريد هذا الشيء، يمكنك أخذه كعربون صداقة، أو _
ربما تعطيه لشخص يحتاجه

لا لن آخذ شيئاً، وستبقى معك _

حسناً إذا سوف نذهب _

هيا يا راتق، توجهنا انا وراتق إلى كوخنا، وتجهزنا للنوم،
لكنني لم أستطع أن أنام، في ذلك اليوم كنت أفكر في تلك
الرائحة التي خرجت من تلك الفتاة! ومن تكون تلك الفتاة؟
ربما هي أجمل من في المدينة بأكملها أو ربما لا، لكنني
لم أستطع النظر إليها كثيراً لشدة روعتها ومظهرها

لم نفكر كثيراً في تلك الفضلات كأنها ثروة، هذا وقد كنا
انا، وراتق فقط نحاول العيش والبقاء أحياء ليس أكثر، في
صباح اليوم التالي، وبعد عناء التفكير بتلك الفتاة التي لم
أعرف اسمها حتى، وبينما كنت أتحدث لراتق سمعت
صوت أشخاص على الشاطئ كان صوتهم قريباً جداً
خرجت لأنظر وأسكت فضولي، لأجدها هي بثوب أزرق
كلون البحر يشع بجمالها، ويأخذك بنظرك إلى عالم
الأحلام الذي لا يمكن زيارته، إلا بعد الموت، كانت تجلس
وبجانبتها فتاة أخرى، وكانوا يضحكون كأنهم ملائكة نزلت
من السماء، تركت راتق في الكوخ، وذهبت إليها لأتحدث
معها.

مرحبا_

أهلا يا كافي، ما الذي تفعله هنا؟_

انا..... انا أقطن في هذا الكوخ هنا_

حقاً! لقد ظننته للمراقبة_

أجل، لكن أنتِ ماذا تفعلين هنا؟_

أستمع بوقتي انا وصديقتي_

حسنا لن أزعجكم أكثر سأغادر_

مع السلامة يا كافي__

لكن قبل أن أذهب أريد أن أعرف اسمك__

انا سوار__

وهل أنت من أثرياء المدينة؟__

هل تعرف ماذا يعني، هذا؟__

ماذا تقصدين؟__

أثرياء؟__

إحمر وجهي؛ لأنني لا أعلم ماذا يعني، رغم أنني انا من

سألت مجيئاً بلا، فتعالت ضحكاتهما هي وصديقتها، ثم

فاحت منها الرائحة نفسها التي شممتها بالأمس ثم قالت

لا انا ابنة الملك__

هل تسخرين مني أثرياء تعني ملوكاً؟__

هل أنت حقا لا تعلم أم أنك تحاول أن تكون غنياً؟__

انا حقاً سمعت هذا منك__

لا تقلق انا ابنة الملك هذا يعني أن أبي يحكم المدينة__

هل تقصدين أن والدك هو الزعيم هنا؟__

ما زالت تضحك بطريقة جميلة، ثم نظرت لي دون أن

تتكلم تركتها وابتعدت دون أن أظهر لها أكثر من الذي

رأته من غبائي، لكنني ما زلت أفكر هل والدها حقاً
الزعيم؟ عدت إلى راتق الذي كان ينظر إلينا من شرفة
الكوخ ليخبرني أنني سأكون في مأزق إذا تحدثت مجدداً
إلى تلك الفتاة، لم أعطه اهتمامي، وجلست بجانبه دون أن
أتكلم هكذا حتى أتت سوار، طلبت مني أن أذهب معها إلى
المدينة لم أكن أعلم لماذا، لكنني شعرت أنني يجب أن
أذهب، أجبته بالقبول وذهبتنا سوياً، لكن راتق لم يحبذ
فكرة الخروج معها للمدينة لذلك بقي وحده في الكوخ
بينما كانت سوار تتحدث عن المدينة وعن جمالها وطريقة
الحياة فيها عم الهدوء والصمت ثم بطريقة غريبة وبمعالم
وجهها التي كانت تنظر بكبرياء قالت، أخبرني بقصتك يا
كافي، فأنا أعتقد أنك لست من هذه المدينة، وأنت لم ترى
بمثل هذه الأشياء من قبل فأنت مذهول منذ بدأت انا
بالشرح، حتى إنك لا تفهم كل كلماتي هل أنت تعيش مع
الحيوانات أم ماذا؟ أخبرني بكل شيء
طال صمتي حتى صرخت بي سوار قائلة
بماذا تفكر يا كافي؟ _

انا لا أفكر بشيء انا فقط أتخيل كيف ستكون حياتي لو _
!أنني ولدت في هذه المدينة
ستكون رائعة يا كافي _
.....كيف هذا وأنا _

ثم أخذني الصمت إلى ذكرياتي في الجزيرة، وإلى وحشية
الزعيم والمرض الذي كان به كل من في الجزيرة،
صرخت بي سوار مجدداً، لكنني هذه المرة انزعجت
كثيراً، لكنني لم أظهر لها حزني، تركت سوار في مكانها،
وذهبت بعيداً إلى الشاطئ حيث لا أحد هناك، وبدأت
البكاء حتى اجتاحني التعب، وأصابني الخمول لاستيقظ
على أشعة الشمس الحارقة وبجانبي سوار، رأسي على
قدمها وهي تمسح فوق رأسي لتهدئني ثم قالت
أنت لست بخير فأنت طوال الليل تتكلم عن الوحوش _
ذوي الأسنان الحادة

ماذا تقصدين بالوحوش؟ _
أعتقد أنك تعلم بما أنك كنت تتحدث عنهم بينما أنت نائم _
انا حقاً لا أعلم، ما الذي تتحدث عنه؟ _
انا أتحدث عن أكلي لحوم البشر _

ماذا تقصدين يا سوار؟ _

أعتقد أنك كنت أسيراً بينهم _

لا انا لم أكن انا كنت أعيش في جزيرة _

جزيرة! ماذا تقصد؟ _

لا لا لم أقصد شيئاً أقصد أنني أعيش في الجزيرة، لكنني _

أردت أن أتعرف على أشخاص جدد لذلك خرجت من

الجزيرة حتى وصلت هنا.

هل تقصد أنك لا تعلم شيئاً عن الوحوش؟ _

لا، لا أعلم شيئاً _

لا عليك، لكن عليك أن تكون أكثر هدوءاً؛ لأن معالم _

وجهك تقول بأنك لست بخير.

حسناً سأفعل _

أخبرت سوار أنني سأذهب إلى راتق، ثم تركتها واتجهت

إلى الكوخ أيقظت راتق، ثم بدأت كلامي معه

ماذا سيحدث لو علمت سوار أنني أكل لحوم البشر؟ _

هل أنت أحمق يا كافي لا يمكن أن تخبرها بهذا سوف _

تقتلك؟

لكنها كانت تستمع لي أثناء نومي، وأنا أتحدث عن_
الجزيرة وأهلها.

!وماذا قلت لها_

لم أخبرها بالحقيقة أخبرتها أنني خرجت من الجزيرة_
حيث عائلتي لأستكشف الحياة من حولنا

.هذا جيد، لا تخبرها عما نكون أبدأ؛ لأنها ستقتلنا_

لا عليك لن أخبرها بذلك فأنا حذر جداً، سأذهب الآن_
لأصطاد شيئاً للأكل.

تركت راتق، وخرجت للصيد لاستهلك يومي في شيء
جيداً، لكنني بقيت لساعات، ولم أستطع أن أصطاد أي
شيء، ثم عدت للداخل لأبحث عن طعام، لكنني لم أجد،
نظرة من الشرفة لأراها تتقدم نحو الكوخ بطريقة رائعة
،والهواء يجعل شعرها يتطاير كأنها تطير في السماء

سوار) ماذا تفعلين هنا؟)_

أردت أن أشاركك الغداء_

هذا رائع فأنا جائع جداً_

هيا تعال لنأكل_

وضعت الطعام، وبدأنا الأكل، ثم بدأت التحدث عما حدث ليلة أمس، لكنني لم أغير كلامي، وأخبرتها أنني حقا لا أعلم شيئاً عن تلك الوحوش رغم أنني منهم، لكنني لست مثلهم، رغم هذا لم أخبرها بشيء

حسنا ما رأيك أن تأتي غداً إلى الحانة؟_

لا أعلم ربما لا، راتق لديه بعض الأعمال ليكملها_
سأساعده

كما تشاء، لكن إذا أردت أن تأتي سأكون هناك أنتظرك_

ربما إذا انتهينا مبكراً سأتي_

رحلت سوار، وبقيت أفكر بكلامها لماذا طلبت مني أن أذهب معها؟ ولماذا كل تلك الأسئلة عن ليلة أمس، بحثت في الكوخ عن الفضلات التي أخبرتني سوار أنها ستجعلني ثرياً، وجدت القليل، ذهبت بما وجدت إلى

المدينة، لأبيعهم ثم أشتري ملابس، أنهيت عملي في
المدينة، ثم عدت الى الكوخ

أردت فقط أن أبدو بصورة جيدة أمامها حتى لا تتحدث
معي عن الوحوش مجدداً، ذهبت إلى الحانة، وعندما
دخلت لم تكن سوار هناك جلست في المكان الذي جلسنا به
المرّة الماضية وانتظرتها، دخلت إلى الحانة فتاة جميلة من
شدة جمالها وجمال ثوبها الأحمر اللون وقف كل من في
الحانة احتراماً لها، لم أعرفها حتى أصبحت بالقرب مني
(سوار) بثوبٍ جميل يخفي معالم الجمال بجماله، ويرسم
الفرحة لرؤيته، لكن ما كان أجمل من الثوب تلك الابتسامة
البريئة التي كانت ترسمها على وجهها، وذلك الشعر الذي
كاد أن يخدش وجهها لحدته، جلست بجانبني ثم قالت

أنت تبدو جميلاً جداً يا كافي__

أنتِ أيضاً__

إنكاد سعادتي تقتلني، هل نحن في موعد غرامي__

ماذا تقصدين؟__

ألا، تعرف ما هو الموعد الغرامي؟_

لا أعلم_

أنت حقاً أبله_

إلماذا يا سوار؟ هل فعلت شيئاً سيئاً_

لا، لكنك أغبى شخص رأيته في حياتي_

بينما كنا نتحدث سمعنا من الخارج أصوات يطلبون المساعدة، ويصرخون (وحوش، لقد أتوا) هلعنا إلى الخارج لنرى ما يحدث.

لقد كانت أعدادهم كثيرة، وكانوا يأكلون أي شخص يجدونه، أسنانهم حادة وأيديهم تستطيع أن تنتزع القلوب من مكانها، أمرت سوار أن تبقى في الداخل، وأخذت سيفي من الحانة، ثم خرجت للقتال، كان قتلهم أصعب من مجاراتهم في القتال أو حتى اللحاق بهم جميعاً معاً.

دعني أترثر قليلاً أخبرتك سابقاً أن كتاب جدي كان يتكلم عن عائلتي وعن أكلي لحوم البشر، لكنني لم أخبرك بأن

قتلهم صعب، وأن طعنات السيف لا تؤثر بهم، لتستطيع
قتلهم عليك أن تقطع رقابهم واحداً تلو الآخر، لكن قطع
رقابهم ليس سهلاً، فمنهم من هو غليظ، ولا تستطيع قطع
عنقه بسهولة، ومنهم من لا عنق له و عليك أن تطعنه في
عنقه من الأعلى إلى الأسفل، لكنهم لا يأكلون بعضهم
البعض حتى ولو كانوا جائعين، ربما انا اثرثار كبير، لكن
.عليك أن تعلم أنني أريد المتعة لك أثناء القراءة

كنت أقاتل أنا والجنود الذين كانوا يحرسون سوار، كان
عددا لا يتخطى العشرين رجلاً، وكان الوحوش عددهم
كبيراً جداً، ما كان سيئاً في القتال هو رائحة جوعهم
القدر، والتي كانت أشبه برائحة القمامة ذلك ما جعلني
أحاول القتال بأسرع وقت حتى نتخلص من الجميع، بدأت
القتال وبدأت الرؤوس، تتساقط أمامي، وبينما انا أقاتل
رأيت شخصاً بملابس غريبة لأول مرة أرى ملابس كهذه
يقف بعيداً، وينظر إلى ما يحدث دون أن يقترب منه أحد
حتى إنه ليس خائفاً مما يحدث، كنت في المنتصف بينهم
أقطع الرؤوس، دون أن يلمسني أحدهم، لكنني نسيت أمر
سوار التي مات معظم الجنود الذين معها، وأصبحت دون

حماية، اتجهت نحو الحانة مسرعاً، رأيت عشرة وحوش يحاصرونها تقدمت نحوهم، وقطعت رأس أحدهم، لكنهم نظروا لي، دون أن يتحركوا ثم اتجهوا نحو سوار مجدداً، سوار التي كانت خائفة أنقذتها منهم بعد أن قطعت رؤوسهم جميعاً، ثم أخرجتها من الحانة، وحاولت أن أجعلها تهرب، لكنها لم تستطع فأبقيتها بجانبى، قاتلت دون توقف حتى وصل جنود المدينة، وبينما كنت أقاتل دفاعاً عن سوار وضع أحدهم يده لينتزع قلبي، لكنني استدركته وقطعت يده ثم رأسه، ثم سقطت في سباتٍ عميق معتقداً نفسي قتلت من الوحوش الذين هم عائلتي حتى وإن كانوا لم يروني من قبل.

رغم أنه مرض، إلا أنه يؤثر في المصاب بشدة، ويضعفه ويضعف لسانه، ثم يقوي قلبه، وأنسجته حتى يكون شخصاً قادراً على العيش والقتل وما يجعله بقوة أكبر هو أكل لحوم البشر، لكنني كنت الشخص الاستثنائي، رغم أنني لم أكل الكثير في أثناء التدريب، إلا أنني كنت الأقوى في الجزيرة، هكذا خلقت منذ البداية، وحتى لو أكلت المزيد لن تزداد قوتي فأنا أملك التوازن من أبي وأمي،

فأبي ليس مصاباً بهذا المرض، أما أمي كانت مصابة،
لكنها لا تأكل لحم البشر، هذا ما قاله أبي لي

استيقظت بعد ثلاثة أيام لأجد نفسي في مكان لم أره من
قبل، وكانت سوار تمسك بيدي، وتبكي (كان هذا خطأي
كان يجب أن نهرب معاً)، لم أفتح عيني، وبقيت ساكناً
حتى أتى الطبيب، وقال لسوار

هذا الفتى غريب فهو لديه جثة رجل وهو لا يزال في__
السادسة عشر من عمره وأيضاً قلبه ينبض بصورة
طبيعية، لكن ما هو ليس طبيعياً، أن جراحه التأمت في
ساعتين فقط، لكنه مازال نائماً، هناك شيء غريب! من
يكون هذا جلالتك؟

ماذا تقصد أيها الطبيب؟__

أقصد أنه في أحسن حال، وأنه سوف يستيقظ في أي__
وقت.

شكراً لك أيها الطبيب__

سأذهب، لكن إذا حدث شيء ما عليك فقط أن تنادي__
باسمي.

لا عليك__

فتحت عيني بعد أن رحل الطبيب، ورأيت معالم الحزن
في وجه سوار التي كانت تبكي حتى رأت أنني استيقظت
للتغير ملامحها إلى السعادة، كانت سوار تنتظر استيقاظي
بصبر.

!أنت مستيقظٌ يا كافي__

أجل أنا بخير، ماذا حدث؟ وأين أنا؟__

أنت في قصر الملك، لقد نمت لمدة ثلاثة أيام__

وماذا حدث لمن هاجمنا؟__

لقد وصل الجنود في الوقت المناسب، وقتلوهم جميعاً__

وهل أنت بخير يا سوار؟__

أجل أنا بخير، لكن دعني أسألك سؤال__

!تفضلي يا سوار_

أريد أن أعرف من أنت وما علاقتك في الوحوش؟_

!ماذا تقصدين_

أنت لديك الكثير لتخبرني يا كافي_

إذا أخبرتك سوف تقتلينني يا سوار أو ربما تأمرين_

.جنودك أن يعتقلوني

لا تقلق أنت في حمايتي، و لن أخبر أحداً بشيء، لكن_

.عليك أن تخبرني بكل شيء

أخبرت سوار بقصتي وبما حدث لي في الجزيرة وكيف

خرجت منها، وأخبرتها عن سيفي الذي لم يستطع أن

يحملة أحد، فأبقوه في ساحة المعركة، دهشة سوار ولم

تتكلم في وقتها، أو تشعرني بأي شيء، ثم طلبت منها

الرحيل، وغادرتُ إلى الشاطئ حيث راتق، أخبرت راتق

بما حدث معي، وأنني أخبرت سوار بكل شيء، وأخبرته

.أن سوار أصبحت تعلم أننا آكلي لحوم البشر

هل أنت أحمق يا كافي، سوف تقتلنا سوار_

لا تقلق يا راتق لن تفعل شيئاً، أنت تعلم أنني أستطيع _
شم رائحة الكذب

وهل هذا ما جعلك تخبرها؟_

يا راتق أخبرتك ألا تقلق سوار لن تفعل شيئاً_

صوت طرقات الباب أسكت راتق، فتحت الباب

سوار ماذا تفعلين هنا؟_

أردت أن أطمئن عليك يا كافي، فأنت أنقذتني هل تراني_
سأنسى ذلك؟

لا عليك يا سوار، فعلت ذلك من أجل سلامة الجميع_

حسناً أريدك أن تعمل معي أنت وصديقك راتق_

راتق) أنا لن أعمل معكم سابقى هنا لن أعود الى تلك)_
المدينة أبداً

كافي) ما بك يا راتق! ألا تريد أن تساعد من هم) _
بحاجتك.

راتق) لا أريد) _

سوار) لا عليكم لن أجبر أحداً على فعل شيء، حتى) _
أنت يا كافي إذا كنت لا تريد فلا مشكلة

كافي) لا تقلقي يا سوار سألحق بك إلى القصر بعد أن) _
أتحدث مع راتق قليلاً

سوار) حسناً الوداع) _

ما بك يا راتق، عليك أن تأتي معي؟) _

لا يا كافي لا أريد أن أتورط في مقتل البشر من الآن) _
فصاعداً فأنا ما زلت لا أستطيع تمالك نفسي عن اللحم، أنا
لست مثلك يا كافي، أنت قوي الإرادة. أما أنا فلا

حسناً يا راتق، لكن عدني أنك ستأتي لي لو حدث لك) _
شيء.

أنا أعدك يا كافي) _

بدأت رحلتي المتعبة، واتجهت إلى القصر، في يدي سيفي، وصلت باب القصر، لكن الحراس أوقفوني لم يسمحوا لي بالدخول في البداية، لكنني انتظرت سوار حتى أتت ثم دخلت، كان الملك في باحة القصر ينظر إلى مبارزة الجنود، وما إن وصلت وأخبرته سوار أنها ستجعلني حارساً لها حتى قال لي وهل أنت تستطيع المبارزة أرني ما تستطيع فعله في ساحة المبارزة، وقف الجنود في صف واحد، ثم أمرني أن أختار منهم، من أراه مناسباً لقتالي، اخترت، خمسة منهم ثم بدأت ضحكاتهم تتعالى حتى صرخت بهم، هل تهزؤون مني أم أنكم مجرد ضعفاء، صمتوا جميعاً ثم تقدموا نحوي بعنف وحقد، كانوا أكثر مما اخترت، لكنني لم أنزعج من عددهم كان بإمكانني أن أطرحهم أرضاً جميعاً، انتهيت منهم دون أن أستخدم سيفي مقابل سيوفهم، ثم وقفت أمام الملك وقلت

كافي) هل أعجبك أدائي أم أنك تريد أن تختبرني بعدد) _
أكبر؟

الملك) هل تسخر من الملك أيها الفتى الوضيع؟) _

كافي) أعتذر من جلالتك، لكنني لا أسخر أنا فقط أقول) _
الحقيقة.

الملك) أنت شخص وقح، ولا يصلح أن يكون حارساً) _
لابنتي.

كافي) حسناً إذا سأرحل) _

سوار) انتظر يا كافي، أبي أنا أريده أن يبقى معي أنا) _
من أحضرته وسأجعله بعيداً عنك

الملك) هل ستعصين والدك يا سوار! انا أرى أنه) _
شخص أحمق، ولا يصلح أن يكون معك

سوار) لا عليك يا أبي، سأكون بخير) _

الملك) حسناً، لكن أبعديه عني وعن القصر) _

لا عليك يا أبي) _

خرجنا انا وسوار من القصر، وذهبنا إلى أفضل متجر
ملابس في المدينة لأختار زياً لي، ثم خرجنا في مهمتنا
الأولى، أرادت سوار، أن تزور صديقتها في المدينة

المجاورة، التي يحكمها رجل جميل في معالمة وكريماً في ضيافته واسمه جهي، في الطريق تعبت أحصنتنا فتوقفنا للراحة، شعرت سوار بالنعاس ثم نامت، لكنني بقيت مستيقظاً أحرس سوار، وأحافظ على حياتها، لم أتوقع أن سوار لها أعداء حتى وهي لطيفة، سمعت صوت أحدهم بين الغابة، وشممت رائحة الحقد فيه من بعيد، وفتت بجانب خيمة سوار وانتظرت حتى رأيتة جيداً كان يخفي سيفه خلف عباءته، ويخفي وجهه بقناعٍ ورقي، تقدم بسرعة نحو خيمة سوار التي كانت نائمة، لكنني ظهرت أمامه قبل أن يصل الخيمة، وحصلت على طعنة من سيفه، نزفت يدي لكنني شممت رائحة الخوف منه، لم أسحب سيفي، لكنني مزقت وجهه بيدي، فسقط قناعه صاح بي (أرجوك لا تقتلني) أخرجت له أنيابي، لكنني لم أزد أن آكله أنا فقط كنت أزعجه بخوفه، سقط على الأرض مغشياً.

كافي! كافي استيقظ_

ماذا تريدان يا سوار؟_

من هذا؟ ولماذا هو مكبلٌ هكذا؟_

هذا! كان يحاول قتلك في أثناء نومك_

!ألم تعرف من هو_

لا، لكنني أخفته وأظن أنه ميت_

هل تقصد أنك قتلتَه؟_

لا يا سوار، كنت أحاول إخافته، لكنه مات عندما رأى_

جانبي الوحشي.

هل تقصد أنك حاولت أكله؟_

هذا ما ظنه هو، لكنني لن أفعل ذلك حتى ولو كنت_

،سأموت جوعاً، انا لست وحشاً يا سوار

لا بد أنه نائم_

.لا أعتقد ذلك فهو صامتٌ هكذا منذ ليلة أمس_

استيقظ ذلك الفذر بعد عدة ساعات حاولت أن أستجوبه،

لكنه أبى أن يخبرنا بأي شيء، ضجرت منه سوار

وأمرتني أن أطلق سراحه، رغم أنني كنت أريد قتله، لكنها
قالت إنها ستسامحه، أطلقت سراحه وأكملنا طريقنا إلى
أطراف المدينة لتقابل سوار صديقتها.

وصلنا الحانة المقصودة، وأمرتني سوار أن أنتظرها في
الخارج حتى تنتهي، انتظرت حتى ذبلت أز هاري،
وفاضت بحاري، واهتزت جبالي، لكنهم تأخروا شعرت
وقتها أن شيئاً ما يحدث، دخلت في فضولي إلى الحانة،
لكنني لم أجد إلا رجلاً مكبلاً، وكل شيء، مدمر، فككت
الرجل وسألته عما حدث، كان يتلعثم في كلماته، ويخنتق
في صوته لم أفهم منه شيئاً، ثم تركته وخرجت من الحانة،
وكان الليل قد أتى، لكنني لم أستطع أن أتوقف، بدأت
أمشي في الأرجاء، وأسأل كل من رأته عيني، لكن لم
يجبني أي أحد.

بقيت أراقب ذلك المكان مدة أربعة أيام، حتى رأيت
شخصاً ليس طبيعياً رائحته تشبه رائحة ذلك الذي حاول
أن يقتل سوار، تسللت خلفه إلى أن وصل إلى حافة
المدينة، ووقف مع ثلاثة أشخاص، ثم انطلق كل واحدٍ

منهم، في طريق، لم أستطع ملاحقتهم جميعاً، لكنني ذهبت خلف الذي اتجه عكس اتجاه المدينة حتى وصل إلى مبنى كبير دخل فيه، ولم يخرج انتظرت حتى خرج ثلاثة منهم، ثم انقضت عليهم، شعرت بخوفهم فور رؤيتي، ثم وقفوا صفاً واحداً ليقاتلوا، لكنني كنت على عجلة من أمري ضربت أقدامهم في سيفي، وتركتهم دون أن أقتل أيّاً منهم، ثم دخلت ذلك المبنى الغريب

كان في المبنى الكثير من الرجال، وكانوا جميعاً يحملون سيفهم كأنهم مستعدون للقتال، لكنني باغتتهم وبدأت قتالي في مكانٍ لا يمكنهم أن يكونوا جميعاً فيه في آنٍ واحد بدأت قتلهم واحداً تلو الآخر، حتى أتى أحدهم، وكان قوياً جداً قاتلته، لكنه أسقط سيفي من يدي، لم يكن لدي خيار إلا أن أقاتله بيدي، لوح بسيفه أمام وجهي، فأمسكت سيفه بأسناني، كاد يقتلعها لكنني كنت الأقوى دون سيوف، سرعان ما انتزعت قلبه، وأرديته قتيلاً، هرب بقية الجنود؛ مما رأوه من هول المنظر

سوار هل أنت بخير؟ _

أجل، لكن كيف عرفت مكاني؟_

أستطيع تقفي الأثر جيداً، هيا لنخرج من هنا_

صديقتي أيضاً، لكنها لا تستطيع المشي_

إنها أجمل منك يا سوار_

إهل هذا الوقت المناسب، للتكلم في الحب والجمال_

حسناً، حسناً هيا_

خرجنا وكنت أحمل صديقة سوار فوق كتفي هذا ما جعل

سوار تظن أنني أميل إلى أي فتاة أراها، رغم أنني لا

أعرف أي شيء عن ما قالته، كما أنني أسمع كلمة (حب)

لأول مرة في حياتي، جل ما كنت أعرفه أن من يتزوج

فتاة يصبح زعيمها وهي تصبح سيده

وصلنا إلى مكان آمن، ثم قالت صديقة سوار أنها يجب أن

تذهب إلى أبيها، وتخبره بما حدث، لكن سوار لم تتركها

تذهب وحدها، كما أنها تركت حراسها في مكان حيث لا

يلحقون بها، كانت أغبى من سوار بأن تترك حراسها
خلفها، وتأتي لتقابل سوار وحدها.

ذهبنا إلى البلدة المجاورة حيث والد صديقة سوار، وصلنا
قصر والدها، ودخلت صديقة سوار وحدها في البداية، ثم
خرجت واصطحبت سوار معها، بقيت أنا في الخارج
أنتظر خروج سوار لنعود إلى المدينة، خرجوا جميعاً
:والملك معهم، فصافحني بحرارة ثم قال

لقد أخبرتني (هيرا) بكل شيء أنا حقا ممتن لما فعلتـ
.....شكراً لك يا

كافي، اسمي كافيـ

حسناً أنا أشكرك كثيراًـ

لا عليك يا سيدي، فهذا واجبي كحارسٍ شخصيـ

انتهينا ثم عدنا أنا وسوار وحدنا إلى المدينة، وذهبنا إلى
القصر مباشرةً دخلنا عند الملك، وبدأت سوار تشرح ما
حدث معها، ثم أخبرت والدها بما قاله (جهي)، لقد أخبرني
الملك جهي أن هذا من فعل (طامق) أخبرني أيضاً أن

طامق يهدد مملكة الملك جهي كما يهدد مملكتنا، يقول
الملك جهي أن طامق لديه طبيب ماهر في اختراع الدواء
المضاد للوحوش وأيضاً يقول إن لدى طامق جيشاً كاملاً
من الوحوش، وأن تلك الوحوش التي هاجمتنا كانت جزءاً
صغيراً من جيشه.

هل وصلت إلى هنا، دون أن تسمع ثرثرتي، حسنا
سأخبرك في القليل ليس إلا، طامق هو زعيم البلدة
المجاورة أو كما أسمتها سوار (المملكة) هذه البلدة تحاذي
بلدة سوار من الجنوب وبلدة جهي تحاذي بلدة سوار من
الشمال أي أن البلدة في المنتصف وما يحدث هو حرب
يبقى بها الأقوى، لكن ما لم أعرفه من الذي يمسك بلجام
تلك الكلاب التي هاجمت سوار وماذا يريد منها؟ ولماذا
سوار ليس غيرها.

بينما كانت سوار تتحدث دخل أحدهم إلى قاعة الملك كان
يمشي بغرور، وينظر إلينا كأننا أعداؤه، ثم وقف بجانبني
وقال.

هل هذا هو الوحوش المروض؟ _

كافي) تكلم بحذر يا هذا حتى لا ترى الوحش يعصي) _
مروضه.

هل تهددني أيها القذر؟ _

كافي) هل تعلمت التحدث إلى الآخرين حديثاً أم أنك) _
فقط تحاول أن تظهر عداوتك لي

أنا لست عدو أحد أنا فقط أحاول أن أعرف عنك القليل _

كافي) وماذا ستفيد معرفتي فأنا وحش في نهاية) _
المطاف؟

الملك) اصمتوا جميعاً أنا أجلس هنا، بينما أنتم) _
تظهرون حقدكم لبعضكم البعض أنا الملك هنا

حسناً جلالتك، لكن كيف لك أن تجلس في غرفة كهذه _
مع وحش لا نعرف! هل سيأكلنا أم لا؟

الملك) اهدئ يا شامق، لقد قلت أنا هنا ولا أريد التكلم) _

كافي) هل ترون أنني الوحش هنا، أستطيع أن أخبركم) _
بما تشعرون الآن، هذا النتن رائحته كريهة، وتفوح منه

رائحة الحقد ورائحةً أخرى لا أستطيع تمييزها، أما أنت
أيها الملك تفوح منك رائحة الخوف ربما ستبلى ملابسك
هنا

.سوار) توقف يا كافي لا تتحدث إلى أبي هكذا) _

كافي) أنا أعتذر لك وإلى والدك، لكن هذا ذو الرائحة) _
القدرة يتفوه بالتفاهة، ولا يعرف كيف يحترم الآخرين

خرجنا أنا وسوار من قاعة الملك متجهين إلى غرفة سوار
لتستريح، أوصلتها ثم قالت اذهب، وافعل ما شئت لن
يحدث لي شيء هنا، ذهبت إلى راتق؟ لأطمئن عليه،
وأسأله في شيء مهم

كافي) كيف حالك يا راتق؟) _

راتق) ما الذي جاء بك إلى هنا يا كافي؟؟) _

كافي) أنا هنا لأطمئن عليك يا راتق) _

راتق) أهلا بك، رغم أنني أكرهك، إلا أنك الوحيد) _

.المتبقي لي

كافي) لا تقل هذا يا راتق فنحن عائلة) _

راتق) انا آسف يا كافي، انا أفقد عائلتي حقاً) _

كافي) لا عليك يا راتق) _

راتق) هل أساعدك بشيء يا كافي؟) _

كافي) كنت سأسألك شيئاً غيبياً، لكنني أعتقد أن هذا) _
ليس الوقت المناسب

راتق) نحن عائلة يا كافي يمكنك سؤالي في أي وقت) _

كافي) هل تعرف شيئاً اسمه (حب)؟) _

راتق) سأخبرك بما أعرف، لكن لا تقاطعني) _

كافي) حسناً) _

الحب، أو في مسماه الآخر هو العشق: هو أن تعطي
الأمان لشخص أنت تجد فيه الأمان وهو أن تعطي الثقة
كما هو يفعل، وأن تبقى بجانبه، كأنك ظلّه تحتفظ به
وتحافظ عليه، وتبقيه في دائرة حمايتك، الحب هو أن

تشعر مع من تحب، وأن تنير طريقه، وتستنير به، هو أن تعينه على أوقاته الصعبة، وأن تسهل حياته، وأن تخوض معاركه، وأن تقاوم أعداءه، الحب هو أن تفعل المستحيل، وأن يكون سهلاً بالنسبة لك، الحب هو أن تسير في درب من تحب حتى وإن كانت أشواكه حادة، هو أن تقطف زهور قلبه في الخريف، وتزرع أشجار حبه في الشتاء، وأن تُظِلَّ قلبه في الصيف، وتمتعه بعطر الزهور في الربيع، لا تميل عن طريقه، ولا تقفز فوق قلبه إنما عليك أن تعانق قلبه.

كافي) شعرت لو هلة أنك عبقرى يا راتق، لكننى لم) _
أفهم شيئاً مما قلته

راتق) جدى من أخبرنى بهذا، ولا أعرى شيئاً آخر) _
عما تتكلم

كافي) حسناً يا راتق، لكن إذا استطعت أن تفسر لى ما) _
قلت سأكون أكثر امتناناً

لم يكن راتق يملك أكثر من هذه الكلمات فى جعبته، لكننى لم أفهم منه ولو كلمة واحدة، خلدت إلى النوم، لكننى لم

أستطع أن أنام، كنت في البداية أفكر في سوار إلى أن جاء
في مفكرتي صورة ذلك القدر شامق، كانت رائحته غريبة
وقدرة كأنه يتحدث عن ماضيه أو شخصيته بصورة
مباشرة، لم أعرف في حياتي كلها رائحة كهذه، ثم
غطت في تفكيري إلى نوم عميق، استيقظت صباحاً
وذهبت إلى سوار، كنت متعباً في تفكيري، ولم أنم جيداً،
لكنني لم أشتك.

مرحباً يا سوار، كيف حالك؟ _

انا بخير يا كافي، لكنني لم أنم جيداً _

.هل حدث شيء؟ أم أن أحدهم ضايقك في أثناء غيابي _

لماذا أنت مهتم إلى هذه الدرجة؟ _

انا فقط قلق كحارسٍ شخصيٍ لكِ _

لم أترثر منذ مدة لذلك شعرت بأنني يجب أن أترثر معك قليلاً، لك أن تعلم يا صديقي أن سوار وقعت في حبي من اللحظة الأولى التي رأته فيها، لكنني شخص أحمق، ولا يعرف شيئاً عن الحب لذلك أنا كنت أغبي من أن أفهم ما تريد أن تخبرني سوار أو ما تلمح له كانت كثيراً ما تحاول أن تظهر حبها لي، لكنني كنت غيبياً جداً لدرجة أنني لم أفهم ما كانت تحاول توضيحه أبداً، كانت دائماً تحاول أن تشرح حبها بعينيها وأحياناً بكلامها وأحياناً بمعاملتها لي لكنني أحمق، ولم أفهم أبداً، كنت أيضاً دائماً ما أقول الحقيقة لها لم أكذب عليها أبداً

لا عليك يا كافي أنا بخير__

هل سنذهب لمكانٍ ما اليوم؟__

أنا حقاً متعبة لن أخرج من غرفتي، يمكنك أن تذهب أين__

ما شئت

حسناً_

كنت أتجول في القصر بعد الحوار مع سوار فرأيتَه، كان
يمشي كأنه الملك لم يهتم لأحدٍ سوى نفسه إلى أن وصل
بجانبي وقف ثم قال

ها أنت هنا مجدداً، هل تبحث عن غرفة الترويض؟_

لا، أنا فقط كنت أبحث عن جرد ضائع، لكنه أتى إلى هنا_
وحده، دون أن يتعبني

عليك أن تحافظ على حياتك أيها الوحش_

ربما أنت من عليه أن يحذر من الآخرين_

هل تعتقد أنني لا أعلم من أين أتيت إلينا، حتى إنني_
أعلم من تكون جيداً

ماذا تريد أن تقول؟ أخبرني دون خوف_

لست خائفاً، لكن إذا أردت أن تعلم كل شيء عن المقاتل _
.....الذي حبسكم في تلك الجزيرة

إمهلاً لحظة عن أي جزيرة تتحدث _

جزيرة الوحوش _

أنت أحمق كفاية لتظن أنك ستخدعني _

تركت ذا الراححة الفذرة (شامق) ثم خرجت من القصر،
كانت المدينة مزدحمة، لكنني رأيت بين الناس في وسط
الازدحام ذلك الشخص الذي حاول قتل سوار من قبل كان
يمشي ويلتفت حوله يبحث عن أحد، لكنه كان خائفاً لم
أعرف لماذا كان خائفاً، تبعته حتى وصل إلى مكان لا أحد
به، ثم دخل إلى مبنى، كان المبنى مهجوراً لا يقطنه أحد
تسللت من خلفه، وصعدت إلى مكان في المبنى لا يمكنه
رؤيتي به، ثم انتظرت حتى أتى ذلك الفذر ذو الراححة
النتنة، كان حوارهم كما يلي

هل فعلت ما أمرتك أن تفعله؟ _

لا يا سيدي لم أجده، طوال الليل وأنا أنتظر مقابلِ
القصر، لكنني لم أراه يخرج من القصر أبداً

هل أنت أحمق لم يكن في القصر، لقد رحل إلى كوخه
على الشاطئ؟

حسناً يا سيدي سوف أقتله الليلة

لا أريد أي خطأ هل تفهم؟

أجل، أجل

ثم خرج ذلك القذر شامق وبقي هذا وحده لم أحرك ساكناً
وقتنذ، لأنني لم أعلم كيف أثبت أنهم يحاولون قتلي، عدت
إلى المدينة في وسط الزحام، ثم دخلت إلى الحانة، كان
الجميع مذعورين عندما دخلت كأنهم يرون وحشاً، ثم
جلست على طاولتي المفضلة لسوار، وطلبت القليل من
الطعام وشيئاً لأشربه، انتظرت حتى أتى من يقدم الطعام
وضع الطعام أمامي، وكان وجهه يتصبب عرقاً ويديه
ترتجفان، أمسكت يده ليصرخ (أرجوك لا تأكلني أرجوك)
صدمني ذلك المشهد كيف لي أن أكل بشري

إماذا تقول يا هذا! ولماذا آكلك؟ ما الذي يحدث هنا_

وقف الجميع وهم مذعورون، ثم قالوا: أيها الوحش هل أتيت إلى هنا لتخيفنا؟

لا يا رفاق أنا لست كذلك_

ثم صفعني أحدهم بكأسٍ كان يحملها ثم الآخر حتى آخر كأس، لكنني تماكنت نفسي ولم أغضب

من الذي أخبركم أنني وحش سوف أقتله وأكل جنته_
كاملة ولن أرحمه

!أيها الوحش ارحل من هنا أيها القذر

كان التحدث معهم مستحيلاً لذلك أكلت الطعام، ثم دفعت المال ثم رحلت، خرجت من الحانة، وابتعدت قليلاً ثم سمعت أحدهم ينادي (يا سيد) لم أكن أعلم أنك مسالم هكذا أنا آسف على ما قتلته، ثم رحل لم أبال كثيراً لما قال، أو لما حدث أنا فقط أفكر بما سيحدث هذا المساء، كان ذلك النادل الأفضل بين جميع من بالحانة، لكنني لم أخض معه حواراً.

لم أكن أريد أن أورط راتق لذلك انتظرت بجانب الكوخ حتى المساء، ثم ذهبت إلى الشاطئ إلى مكان بعيد عن الكوخ، في أثناء سيرتي بعيداً عن الكوخ رأيت ذلك الشخص يلاحقني، لكنني لم أشعره برؤيته، أكملت سيرتي حتى وصلت إلى مكان جيد جلست على رمال الشاطئ قليلاً، ثم جعلت نفسي كأنني نائم، أتى ذلك القاتل، وكاد أن يغرز خنجره في قلبي، لكنني ابتعدت فأصابني بيدي، أمسكته من عنقه، ثم قلت له من الذي أرسلك لقتلي؟ لم يجبني وحاول الفرار مني، لكنني لم أدعه يهرب، كاد ضربني له أن يقتله، لكنه مازال حياً، ثم كبته وذهبت به إلى قصر الملك.

دخلت القصر متجهاً إلى قاعة الملك، كان الملك نائماً كما أخبرني الخدم، فطلبت من أحدهم أن يستدعي الملك وسوار والوزير، عندما قدم الجميع كان بينهم ذلك القدر، لكنني لم أكن أعلم أنه هو الوزير، كان الجميع مذهولين، من قدومي في منتصف الليل وإيقاظهم جميعاً، بدأ الوزير القدر بالتحدث قائلاً

الوزير) من هذا؟ ولماذا هو في هذه الحالة؟) _

كافي) هذا هو الشخص الذي حاول أن يقتل سوار) _
واليوم أتى وحاول أن يقتلني.

الوزير) هل تقصد أنه قاتل؟) _

كافي) نعم هو كذلك، لكنه تعاون مع شخص من داخل) _
القصر لم يكن ليفعل ذلك وحده.

الوزير) وهل تعرف من هو الشخص الذي تعاون) _
إمعنه

كافي) أنا أعرفه جيداً، لكنني لا أملك دليلاً ضده) _

الوزير) ومن هو؟) _

كافي) هل أنت من يحكم هنا لتسألني؟) _

.....تدخل الملك وقال

توقفوا جميعاً أريد أن أسأل القاتل مباشرةً، من الذي أمر) _
بقتل ابنتي؟

لم يأمرني أحد أنا فقط أكرهك وأكره ابنتك، وأكره هذه
المملكة ومن فيها، وهذا الوحش أوقفني، لكنني لن أستسلم
إلى أن أقتلكم جميعاً

(الملك) هل تعرف ماذا سأفعل بك، سوف أشوي) _
لحمك، وأطعمه لهذا الوحش، وسأفعل هذا أمام الناس في
ساحة القصر، ولن أشفق عليك أيها القاتل

افعل ما شئت، لكن إن لم تقتلني سأجعلك تندم وسأكون _
أنا العذاب الذي يلاحقك طوال حياتك

(الملك) كافي، خذ هذا القاتل إلى ساحة القصر واربطه) _
في أعلى نقطة فيها ثم تعال هنا أريد التحدث معك بشيء

كافي) لا يمكنني جاللتك) _

!الملك) هل تريد أن تغضب الملك) _

كافي) أجل أيها الملك فأنا لا أعمل لحسابك، بل أنا) _
حارس سوار ليس إلا

سوار) توقف يا كافي، لا تتحدث هكذا إلى أبي) _

كافي) أنا آسف يا سيدتي) _

سوار) والآن افعل كما أمرك أبي) _

كافي) في الحال) _

أخذت ذلك الأحمق أجره على الأرض إلى أن وصلت إلى
ساحة القصر، ثم ربطته وأخبرته بكل شيء رأيت في ذلك
المبنى المهجور، أخبرته أنني سأساعده إذا قال إن الوزير
هو من حرصه، لكنه رفض فتركته وعدت إلى قاعة
الملك.

أنت حقاً شخص جيد يا كافي لكنني لا أريدك في القصر؛
لأن الناس هنا أبرياء، ويمكن لأي شخص أن يؤثر فيهم،
ولو علموا أنك وحش سوف يتخلون عن ملكهم، وسوف
يسلبون ابنتي حريتها لذلك يكفي أن تكون حارس سوار
لكنني لا أريدك أن تدخل قصري مجدداً، عليك أن تحميها
فقط عندما تكون خارج القصر.

كان الملك كأنه يتحدث بكلامٍ سمعه من شخصٍ ما، لم يكن
ليقل هذه الكلمات، بينما ابنته تقف بيننا، كما أنني لا مشكلة

لدي في أن لا أدخل القصر، بالنهاية أنا أملك المال الكافي
لأعيش دون عمل، أنا فقط أقضي وقتي مع سوار ولا أريد
أي مال منها.

خرجت من القصر، واتجهت إلى الشاطئ، شعرتُ بأنني
لست بخير جلستُ فوق الرمال المبتلة منتظراً القليل من
الماء يلمسني لأشعر بدفء الشاطئ، لم أحصل حتى على
قطرة ماءٍ واحدة، لكنني لم أشعر باليأس قط، غفوةً بينما
كنت أنتظر المياه تغمرني ثم بدأت أحلم في أنني أنا الملك
، وسوار مساعدتي، ثم استيقظتُ على صوتها

ماذا تفعل هنا! يا كافي__

أنا فقط أثلج صدري بنسيم البحر، وأنير ظلامي بشروق__
شمسه.

ما الذي تحاول قوله! هل أحزنك كلام أبي؟__

لا يا سوار، حتى إنني سأتخلى عن سيفي__

لماذا يا كافي؟__

الجميع يكرهني يا سوار كما أنني غير مرحب بي في__
هذه المدينة سوف أرحل إلى مكان آخر

لا لن ترحل وستبقى هنا، هل تعتقد أنني سأسمح لك__
بالرحيل؟

حتى وإن أعقتني سأرحل بالنهاية، ولن أعود هنا مجدداً__
.فأنا وحش ولا مكان للوحوش بينكم

هل ستتركني وحدي يا كافي؟__

ماذا تقصدين يا سوار__

أقصد أن على من.....، لا عليك أنسى ما قلت،__
.لكنني لن أدعك ترحل

هل تسخرين مني أنتِ أيضاً يا سوار__

لا يا كافي أنا فقط لا أستطيع أن أخبرك عما يدور في__
.رأسي

.لا عليك يا سوار، ربما رحيلي أفضل من بقائي__

عم الصمت بعد ذلك النقاش، ثم ذهبت سوار وبقيت أنا على الشاطئ ممدداً، حتى انطفئ شمعي، ثم ذهبت إلى الكوخ لأتحدث إلى راتق، وأخبره أنني سأرحل، لكنه رفض أن يرحل معي، جمعت أغراضي وانطلقت في رحلتي إلى الشمال حيث جهي الملك

وصلت قصره، واستقبلتني ابنته هيرا أجمل استقبال، انتظرت في قاعة الملك حتى أتى الملك جهي ثم أخبرته بما حدث وقلت له أن ذلك الوزير يعرف شيئاً ما يجب أن نعرفه، أخبرته أيضاً أنني لم أخبر أحداً بقدومي إليه، وأن سوار لا تعلم أنني أحاول مساعدتها حتى لا يعلموا في زيارتي هذه

كنت ضيف الملك جهي لثلاثة أيام، لكنني انزعجت لطلب طلبه مني أو ربما هو عرض عرضه علي، لقد طلب مني أن أتزوج ابنته هيرا، لكنني رفضت وأخبرته أنني لا أستطيع لأسباب لا يمكنني أن أخبرها لأحد، ألح علي ليعرف السبب، فأخبرته بحقيقتي وماذا أكون، لكنه أبى أن يصدق ما يسمعه ظناً منه أنني أكذب حتى لا أتزوج ابنته

انطلقتُ مجدداً في رحلتي التي لن تنتهي أبداً إلى أن أعلم ما يفعله ذلك القذر ذو الرائحة الكريهة، هذه المرة رحلتي كانت إلى الجنوب حيث رأس الشر في العالم، كانت أصعب رحلة مررت بها على الإطلاق استغرقني الطريق خمسة أيام، حتى وصلت إلى قصر رأس الشر طامق، أردت الدخول لكنهم منعوني وطلبوا مني أن أنتظر حتى يحل الظلام، ما كان باستطاعتي فعل شيء انتظرت حتى أتى الليل، ثم تقدمت إلى القصر لأدخل، لكن الحراس كانوا آكلي لحوم البشر، وظنوا أن باستطاعتهم أكلي أوقفني الحارس وحاول عضي، لكنني انتزعت قلبه، ووضعته في فمه، ثم طرقت الباب بقدمي، ودخلت القصر لم يكن بالداخل أي حارس، لكن كان القصر مخيفاً من الداخل بالنسبة للأشخاص العاديين، وصلت أكبر غرفة في القصر، ثم صرخت أين أنت يا رأس الشر أين أنت يا طامق.

ظهر طامق ومعه شخص يشبه ذلك الوزير كأنه هو الذي يقف أمامي، لقد كان أحياناً توأماً لذلك الوزير وقفت أمامهم ثم، دون أن أنظر إليهم قلت

من منكم هو طامق ليتقدم، أما الآخر ليعد للخلف_

ثم تقدم طامق ووضع سيفه فوق عنقي قائلاً

هل أنت ذلك الوحش الذي أخبرني عنه شامق! أجل أنت_

هو.

كافي) هل تعرف ماذا يعني أن تضع سيفك فوق عنق)_

ملك الوحوش؟

إماذا يعني؟_

كافي) سوف ترى ماذا يعني هذا)_

سأثرثر قليلاً قبل أن نكمل، لقد كان لجزيرتنا نداء يفعلونه

سكان الجزيرة في بعض الأحيان ليعرفوا من هو الزعيم،

كان الجميع يكرهني؛ لأنهم ينصتون لي عندما أصرخ

بنداء الجزيرة، عندما كنت أقف بين يدي طامق خطرت

لي فكرة النداء؛ لأنها الحل الوحيد في مكان ممثلى

بالأعداء، وهي شيء بسيط مثل التصفير ليس إلا

بدأت ببناء الجزيرة، وصعد صوت الصفير من قصر
طامق حتى رآهم جميعاً يدخلون ويطيعون أوامري

طامق) توقف أرجوك ليس جيشي) _

هل ستسمع ما سأقول إذا أم أنك تريد أن ترى جيشك _
يدخل النار بإرادته

طامق) لا، لا سأستمع) _

عليك أن تتوقف عن الحرب التي تحاول أن تفتعلها، وأن _
تبتعد عن الممالك التي في الشمال

.....طامق) سأفعل) _

إن حدث ورأيت أحدهم يقترب من المدينة التي أعيش _
فيها أو حتى التي أحبها سوف آتي إليك بنفسي، واقتلع
قلبك وأطعمه لجيشك

.....طامق) حسناً، حسناً) _

خرجت من ذلك القصر الملعون، وبدأت رحلتي الأخيرة
قبل العودة إلى سوار، في الطريق رأيت رجلاً قد طغى
الشيب رأسه، وأبدلت السنون وجهه يجلس بجوار النار
ليدفئ قلبه بها وليشعل فتيل شبابه وحيداً، أوقفت حصاني
وربطته بجذع شجرة، ثم جلست بجانب العجوز مهموماً،
وبدأت كلماتي بـ

كافي) هل تعرف كيف يمكنني الرحيل عن هذا العالم؟) _

واضحٌ أن همك ثقيل، أخبرني كم عمرك الآن؟ _

كافي) بلغت السابعة عشر، لكنني أشعر أنني عشت) _
طويلاً في هذا العالم.

يا بني أنا عجوز تجاوز عمره الثمانين عاماً، لكن الأمل _
لدي لم يفارقني، لدي أمل بأنني سأعيش أيامٍ القادمة
ببهجة، أملي في الحياة لا بالموت لعلك فقط رأيت شيئاً
أزعجك من نفسك.

كافي) أيها الرجل الحكيم أنا وحش ولا أحد يحبني أو) _
يقدرني لا أحد يريد رؤيتي

أخبرني ما اسمك يا بني_

كافي) أنا كافي ابن كامن ابن كافيك) _

لم أسمع هذا الاسم منذ ستين عاماً، هل تقصد أنك ابن_
البطل الذي أنقذ هذه المملكة من شرور الوحوش
والأوغاد.

كافي) ومن تقصد في كلمة البطل!؟) _

أقصد كافي الشجاع صاحب سيف العدالة الذي تحمله_
معك

كافي) هل تقصد هذا* ثم أخرجت سيفي، ووضعته بين) _
يديه احمر وجهه، ثم قبل السيف ورفع قائلاً (لم تتحدث
(عن العدالة إلا وطبقتها

ثم أعاده قائلاً

سيفك هو سيف الأبطال الستة، لديه الحدة والمتانة وأنت_
عليك أن تتحلى بالقوة والشجاعة، وتقاتل وحوش تلك
(البلاد) ثم أشار بيده ناحية الجنوب

كافي) لكن أيها الشيخ هل أستطيع وحدي أن أقاتل) _
جيشاً بأكمله؟

البطل الحقيقي ليس من يقاتل فقط بقوته إنما من يستخدم _
عقله في إيجاد الحلول أيضاً

كافي) حسناً يا حكيم، أحاول الآن أن أبعد الحرب،) _
لكنني خائف من أن يباغتونا ويهاجمونا فجأة

يا بني لا تتعجل في قطف الثمار إن صعود الجبل _
صعب، لكن النزول منه أسهل بكثير، ولا تثقل هم من
أحبك، ولا تبعد عن محبوبك

كافي) أيها الشيخ أنا حتى هذه اللحظة وأنا لم أفهم ما) _
هو هذا الشيء الحب أنا أعرف أن الحب هو بين أم وابنها
أو ابنتها

لا يا بني الحب هو الطريق الطويل الذي تلتقي فيه مع _
الكثير والكثير من الأشخاص، لكنك تبقى في نهاية الأمر
مع الشخص الذي أمسك يدك طوال الطريق، أحياناً يكون

الطريق مليئاً بالأشواك، لكن من يحبك يبعدها عنك، وإذا
كنت أنت تحبه ستفعل كما يفعل وأكثر حتى

.كافي) إنني أغبى من أن أفهم هذه الكلمات وما تعنيه) _

يا بني من يحبك ويخاف عليك لن يخبرك بحبه حتى لو _
قطع رأسه، لذلك عليك أن تكون أكثر ذكاء، وتقرأ العيون
وما تخفيه، فإن أضعف شيء في الحب العيون

كافي) هل العيون تتكلم!؟) _

أجل تتكلم وتنادي أيضاً، لكن صوتها هزيلٌ لدرجة لا _
نسمعها.

كافي) سأفكر في كلامك هذا جيداً، سأرحل الآن شكراً) _
لك أيها العجوز

أكملت رحلتي متجهاً إلى أقصى الشمال لأخبر جهي بما
حدث في مملكة طامق، لقد مررت في طريقي من مملكة
سوار وكنت أخفي نفسي بعباءة سوداء تغطي حتى رأسي،
كان الحال متلخبطاً في المدينة، لكنني لم أحرك ساكناً،
أكملت سيرتي باتجاه جهي الملك دون كللٍ أو ملل، بعد أن

خرجتُ من المدينة رأيتُ أحدهم يمسك بفتاةٍ، ويهددها
بالسيف أنه سيقتلها إن لم تعطه المال، أوقفت حصاني
بجانبه قائلاً

كافي) هل تعرف كيف تهرب أم تريد مني أن أعلمك) _
الركض؟

ابتعد من هنا أيها القذر قبل أن أفتلك _

نزعت الفلنسة عن رأسي، ثم نظرت له بنظرتي الحادة،
شعر بالخوف كأنه عرف من أنا، ثم هرب مهرولاً بعيداً
شكراً لك أيها السيد _

كافي) لا تمشي في مكان كهذا مجدداً، ولا تتحدثي إلي) _
الغرباء.

هو من أحضرني إلى هنا، كان يضع سيفه على عنقي _
لذلك لم أستطع أن أهرب

كافي) لا عليك من هذا، هيا عودي إلى عائلتك) _

ليس لدي عائلة، أنا أعيش بين الأزقة _

كافي) وهل جميلةٌ في جمال وجهك تستطيع العيش في) _
الأزقة؟

هل يمكنك أن تأخذني معك؟ سأكون خادمك المطيعة _

كافي) هذا مستحيل، فأنا وحش كريبه الرائحة) _

حقاً!! أنا أيضاً وحش يعيش بين الأزقة، ولا يستطيع _
السير بين الناس كثيراً

بعد جدالٍ عقيم قررت أخذها معي، أكملت طريقي في
رحلتي التي دامت لعشرين يوماً حتى الآن، وصلتُ مملكة
جهي ثم ذهبتُ إلى أقرب حانة على القصر، ثم أمرت
(رتيل) أن تبقى في الحانة، وأمرت النادل أن يعتني بها
كافي) إذا حدث لها شيء سوف أدمر الحانة ومن بها) _

ثم ذهبت إلى قصر جهي الذي كان ينتظرنني بصبر،
دخلت قاعة الملك جهي، حيث كان يجتمع بحاشيته،
جلست بينهم والجميع مذهولون، وينظرون لي (من هذا
الذي جلس بيننا) أسكتهم جهي بطرقاتٍ جعلها على طاولة
المجلس ثم قال

هذا كافي الذي أخبرتكم عنه_

ثم أكمل حديثه بما كان يتكلم

كما قلت لكم سابقاً؛ طامق وجيشه سيحاولون أن ينقضوا على مملكة الجنوب المحاذية لمملكته، ثم سيأتي إلى مملكتنا بجيش المرضى ليأكلونا جميعاً، لكنني أملك الخطة الأقوى والأدهى لإيقافه هو وجيشه ولدي أيضاً الحليف (الأول وصاحب الصورة النظيفة في الحرب) جاد.

** قاطعته بسؤالي من هذا الذي اسمه (جاد)؟ **

إنه والد صديقتك سوار وملك المملكة الوسطى، ثم أكمل؛ كما قلت لكم لدينا جاد وحليفنا الثاني البطل صاحب السيف الحاد والعاذل (كافي)، ثم نظر إلي الجميع بفخر، وأعادوا نظرهم إلى جهي؛ كافي هو أفضل الحلفاء لنا ووقوفه بجانبنا كوقوف القمر في ليلنا المظلم لا تخذلوني أمامه أو حتى أمام جاد.

ثم قاطع المجلس صوت حراس القصر، وهم يلاحقون
أحداً ما، خرجت من القاعة لأرى ما يحدث؛ كانت رتييل؛
(ماذا تفعل هنا، أمسكتها من يدها (ماذا تفعلين هنا؟

لا أريد أن أبقى في تلك الحانة_

هل تظنين أنني أعب هنا؟! أنا في مهمة رسمية للملك،_
وإن علم أحدهم أنك هنا سوف يقطع رأسك في الحال

!!وهل استدعهم يفعلون هذا بي_

كانت نظراتها البريئة تضعف قلبي، لكنني لا أستطيع
التفكير بقلبي أبداً لذلك أرسلتها مع الحراس لتنتظرنني في
الخارج، ثم عدت إلى القاعة

ماذا حدث يا كافي؟ هل كان أحدهم يحاول السرقة؟_

جلالتك، لقد وجدت فتاة ليس لها أحداً يرهاها في طريقي_
إلى هنا، وأحضرتها معي، لكن حراسك أخافوها لذلك هي
كانت تبحث عني

لا عليك يا كافي لكن أخبرني أين ذهبت طول العشرة_
أيام الماضية؟

لقد ذهبت إلى مملكة طامق_

هل حقاً استطعت الخروج من هناك، دون أن تخذش_
حتى؟

نعم، لقد خرجت وأنا ألوح بيدي هاتين دون أن يقترب_
مني أحد، أخبرته أنني لن أتهاون معه، وأنني أستطيع أن
أنتزع قلبه بيدي دون سيفٍ حتى لذلك عليه أن يبتعد عن
المملكتين الوسطى والشمالية.

!!هل وافق على هذا_

لقد حاول أن يتلاعب في كلماته، لكنني واثقٌ أنه لن_
يفعل شيئاً قبل أن يقتلني، لكنه لا يستطيع قتلي بسهولة،
فهو يحتاج إلى ثلاثة أضعاف جيشه الحالي لقتلي

لكن يا كافي عليك أن تكون أكثر حذراً، وأن تبتعد عن_
المشاكل في الوقت الراهن.

لا تخف مازال رأسي فوق جسدي، ولن يسقط إلى أن _
أبيد الوحوش كلهم الذين يهددون سلامتكم

طلبت من جهي الكثير من الأمور كان أهمها أن يرسلني
في رسالة ملكية تجعل الملك جاد بيقيني بجانبه كحارس له
أو ربما جندي في جيشه، وطلبي الآخر كان أن أبقى في
قصره أنا ورتيل يومين فقط، وافق جهي على كل شيء،
ثم طلبت من الحراس أن يرسلوا رتيل إلى غرفتي

أنهيت عملي مع جهي ثم اتجهت إلى غرفتي فتحت باب
الغرفة لأرى رتيل تحاول القفز من النافذة ظناً منها أنني
:أحبسها في الغرفة، أنزلتها قائلاً

هل أنتِ حمقاء؟ ماذا تفعلين؟ _

أحاول الهرب من سجنك هذا _

أي سجن أيتها الحمقاء، سنبيت هنا ليومين، ثم نعود إلى _
مملكتنا

!!هل هذا يعني إنك لا تحاول سجنني هنا _

بالتأكيد لا، كيف سأسجنك في مكانٍ ليس لي؟_

حسناً إذأ، لكن أنت لن تنام هنا سوف تخرج من هذه_
الغرفة وأنا سأنام وحدي

حسناً سأخرج، لكن لا تحاولي أن تفعلي شيئاً غيبياً_

خرجت من الغرفة، وذهبت إلى الحانة، جلست وحدي
أفكر فيما سأفعل لأبعد طامق عن المملكتين، كان التفكير
في الأمر صعباً للغاية، لكنني لن أياس إلى أن أجد حلاً
لهذا الموقف، ظهرت الشمس بينما أنا أجلس وحدي أفكر،
ثم شعرت بشدة غيائي، طوال الليل أفكر، لكنني لم أتوصل
لحل؛ وقفت كأنني ثمل ووجهي يعتليه معالم الحزن
والتعب، ثم اتجهت إلى القصر

كان جهي ينتظرني في قاعة الملك دلفت إلى القاعة
تعال يا كافي لقد جهزت لك الورقة الرسمية التي_
ستقدمها إلى جاد

هل يمكنني الرحيل اليوم؟_

بالتأكيد، لكن لماذا؟ ثم انظر إلى نفسك وجهك مليئاً _
بالحزن.

هذا؛ لأنني لم أنم طوال الليل _

هل تقصد أنك كنت تستمتع بوقتك مع خادمك أو ربما _
صديقك؟

جلالتك، لقد طردتني من الغرفة كأنها تملكها فما بدر _
مني إلا أن أذهب إلى الحانة

:تفهقه جهي قائلاً

أنت حقاً تملك قلباً نقي _

شكراً لك يا سيدي _

إذا كنت عازماً على الرحيل لن أوقفك _

خرجت من غرفة الملك، واتجهت حيث رتيل لأخذها
ونذهب، لكنها رفضت الرحيل بعد أن تمزق ثوبها، بينما
كانت تحاول الهرب، كانت هيرا تمشي بجانب غرفة رتيل
بالصدفة، وعندما سمعتها وسمعت عن ثوبها الممزق

أحضرت لها ثوباً من عندها، وقدمته لها لتلبسه، خرجت
رتيل ترتدي الثوب الذي أعطته هيرا لها، كانت ابتسامة
رتيل تكاد تقتلني لشدة جمالها، لكنني لم أكن لأفهم ما
تحاول رتيل إيصاله بنظراتها وابتسامتها المتواصلتين،
تذكرت فجأة كلام ذلك الشيخ، لكنني لم أبال كثيراً، ثم
خرجنا إلى رحلتنا الأخيرة.

وصلنا أطراف المملكة الوسطى، ثم استقرنا في الغابة
في أثناء الليل، كنت أريد النوم في هدوء، لكن رتيل كانت
خائفة!! خرجت من خيمتها، ودخلت خيمتي بينما أنا نائم،
ثم عانقتني في أثناء نومي، وبقيت نائمة بجانبني إلى أن
استيقظت وأبعدتها عني.

ماذا تفعلين هنا يا رتيل__

لقد كنت خائفة__

وهل خوفك ما جعلك تعانقين شخصاً لا تعرفينه؟__

أنا لم أفعل شيئاً أنا فقط شعرت أنني بأمان حين عانقتك__

إياك أن تفعلي هذا ثانيةً، هذا غير مسموح__

كانت نظرات رتيّل البريئة ممتلئة بالحب والحنان هي
أيضاً وقعت في حبي كما وقعت سوار في حبي، لكنني
كنت أغبي من أن أفهم شعورها أو حتى نظراتها لي، كنت
أظن أنها تريد أن تجد منزلاً لها ليس أكثر، لكنها لا تريد
أن تباعد عني.

في أثناء سفري، وبينما أنا عالقٌ في دوامة الحرب
ورحلي التي لم تنتهي بعد، كانت سوار حزينة للغاية
تجلس في القصر، دون أن تخرج منه، لكنني لم أكن
لأرحل لولا أن الأمر مهم للغاية؛ لأنني أعرف أن ذلك
الوزير يحاول إبعادي، فما كان بيدي حيلة إلا أن أطلب
العون من جهي الذي ساعدني بكل سرور، أعتقد الآن أن
ذلك الوزير علم بذهابي إلى طامق، بالنهاية كان أخوه
.هناك يقف مثل فأرٍ جبان يحاول التملص من قط

كانت سوار تجلس في غرفتها دون كللٍ أو ملل تنتظر
عودتي، كان قلبها يخبرها بأنني لن أرحل للأبد، وأنني

عن الملك وحاشيته، كانوا يجلسون جميعاً في ساحة
القصر يشاهدون قتال السيوف، فصعدت إلى حلبة قتال
السيوف، وأوقفت الجميع ثم قلت

أنا كافي أفضل من حمل سيفاً في يده وأقوى الأقوياء _
المقاتلين أقف هنا، وأطلب من الملك أن يقرأ هذا الخطاب
من صديقه الملك جهي، ثم أعطيته لأحد الحراس ليعطيه
إلى الملك، أوقفه الملك قائلاً أقرأ لي ما كتبه الملك جهي

****رسالة من الملك جهي****

من ملك المملكة الشمالية الملك جهي إلى ملك المملكة
الوسطى الملك جاد صاحب العدالة والسيف الحاد
وصاحب القلب النقي ذو اللون الأبيض أقدم لك امتناني
لتعاونك معي، أولاً: أريد منك أن لا تبعد ناظرِكَ عن
أعدائنا، وأن تعلم أننا جاهزون لأي هجومٍ محتمل

ثانياً: أريد منك كل المعلومات الحصرية التي تعرفها عن الملك طامق ومملكته.

ثالثاً وأخيراً، وهذا أهم شيء أريدك أن تفعله وهو أن تبقى كافي بجانبك، وأن تجعله قائداً على وحدة جنودٍ تكفي لتحارب أي تهديد قادم من المملكة الجنوبية، وأن تطلعه على المعلومات التي تساعد على التخلص من ذلك الشر الذي يتوعدنا، وينهي الحرب المنتظرة، ولك كل احترامي وتقديري، وأشكرك على تفهمك موقفي هذا.

صاح الوزير القدر من شدة الحقد الذي بداخله (لا هذا لن يحدث أيها الوحش، هل ستأكلنا بعد أن تستولي على جيشنا)

أحد الأمراء) اخرس يا شامق هذا أمرٌ ملكي لا يمكن) _
أن نفعل شيئاً

كان الملك صامتاً يحاول فهم ما يحدث، لكنه قرر أن يجتمع مع أمرائه، ثم يخبرني بما سيحدث، قبلت ذلك الشرط، ثم خرجت من القصر، واتجهت إلى الشاطئ حيث أجد راحتي، كانت رتييل معي، لكنني أخبرتها أن تنتظرنني

بدأت سوار تداعب شعري، وتتحدث مع نفسها، هل أنتِ
سعيدة الآن؟ انظري لقد عاد من تحبين!! هل ستركينه
يرحل مجدداً!! هل ستبعدينه عنك من الآن فصاعداً!! ربما
الأيام التي كنت تعيشينها دون حبيبك كانت مظلمة والآن
أصبحت شمسها لا تغرب أبداً سيبقى النور فيها حتى
يموت أحدكم، نظرتُ لها متعجباً
!!!ماذا تعني كلمة حبيب_

أنتِ أبله يا كافي، ما كان عليك أن تباعد عني، لقد_
جعلتني حمقاء تشبهك بتصرفاتها

أليس هذا شيئاً جيداً أن تقلديني، لكن أخبريني هل أنتِ_
مستمتعة، بينما تمسكين شعري بيديك وهو مبتل؟

أجل يعجبني هذا، وأنتِ ليس لك حق في أن تسأل_
اصمت وحاول النوم

اجتاح الخجل وجه سوار بينما كنت أنظر لعينيها الجميلتين
كأنني بدأت أغرق في عينيها، لكنني كنت بعيداً جداً عن
مغازلتها؛ مما جعلها تضرب رأسي بيدها

ألا تعرف كيف تتكلم أيها الأحمق_

أنا حقاً لا أعرف ماذا تقصد، هل تريدني أن أخبرك_
بما حدث معي؟

لا، لا تخبرني أنا بخير دون سماع قصتك_

كما تشاء الأميرة الصغيرة_

اشتعل وجهها كأن ناراً أصابته من شدة خجلها كأنها كانت
تنتظر تلك الكلمات من فمي الكبير، ثم تمت بفتحها
(ك ا ف ي)، لم أفهم جيداً
ماذا كانت تقول، لكن كلماتها كانت تعني (كافي)،
أغضت عيني لأحاول النوم، لكنني تلقيت صفعاً على
رأسي فلا أحد ينام في مثل ذلك الوقت

هل تحاول النوم في مثل هذا الوقت الرومنسي؟_

رومنسي!!!! ماذا تعني كلمة رومنسي؟_

أنت حقاً أغبي شخص رأيت في حياتي_

أنا حقاً لا أفهم كلماتك هذه هل ستخبريني أم تريدين _
مني أن أنام؟

إذا حاولت أن تغلق عينيك، فسوف أخرجهم من مكانهم _

أنتِ حقاً ساحرة شريرة _

حاول، وسترى ما سيحدث _

سأفعل ما أريد، حتى إنني لن أستسلم أبداً _

قلت لك أنت أسيري الآن، ولن تفعل أي شيء دون إذني _

صمتنا أنا وسوار، لكن سوار كانت تخفي تلك الرائحة
الجميلة التي لم أعرف ماهيتها حتى الآن، كانت سوار
مليئة في الحنان كأنها أُمي التي لم أرها في حياتي قط،
لكن سوار أصغر مني كيف لها أن تكون أُمي، ما كان
يزعجني أن سوار كانت تحاول أن تختصر في كلامها،
وعندما أسألها عما تقصد تقول لي أنني أحقق كيف لها أن
تقول هذا لشخص عاش دون أم، وابتعد عن أبيه وهو في
سن العاشرة، حتى أبي لم يكن ليشرح لي عن شيء كهذا،
كما أن صديقي الوحيد لم يقل لي إلا القليل ومع ذلك لم

أفهم كلامه، هذا أكبر ظلم في الحياة أن يشعر بك أحدهم،
وأن يحبك، لكنك أحق لا يبالي إلا في الحروب والقتال
.وكيف يكون شخص جيداً

بالنسبة لسوار كان الجلوس لفترة طويلة على الشاطئ مع
من تحب يشعرها بالراحة والأمان، كانت سعادتها تقطر
من وجهها الذي أضاع جماله في الحزن على شخص
أحق، كما أن الحزن طغى على معالم جمالها، ظهرت
الشمس أمامنا، فطلبت من سوار أن تذهب للمنزل، لكنها
رفضت ذلك، وطلبت مني أن أبقى بجانبها لوقتٍ أطول،
أخبرتها أنني سأذهب إلى الكوخ لأرى راتق، وقفت سوار
وأمسكت يدي (سنذهب معاً، من الآن فصاعداً لن أتركك
وحدك أبداً)، لم أستطع أن أرفض طلبها، وأخذتها معي
لنذهب ونقابل راتق بعد غيابي الطويل عنه، وصلنا الكوخ
ورأيت راتق يقف عند الشرفة؛ نظر لي كأنه يرى عدواً
.أمامه، ثم رحب بي بطريقة ليست مهذبة

!!!هل تكرهني يا راتق_

أنا حقاً أتذكر كيف مات الجميع في الجزيرة كلما رأيتك،
إذا استطعت ألا تظهر أمامي فأنا أرجوك لا تظهر

لماذا أنت مستاء يا راتق؟

أشعر بالحنين إلى عائلتي والجزيرة

عليك فقط أن تزور المدينة، وتتعرف على أصدقاء جدد
حتى تتحسن حياتك، ستبقى حزيناً مدى الدهر إن لم
تصادق الناس

أنا سعيد وحدي لا أحتاج أحداً ليساندي، أو حتى يمسك
ييدي مثل ما تفعل سوار معك

يا راتق..... يا راتق أنت ستعيش وحدك للأبد، لكنني
لن أتخلى عنك فأنت أخي الصغير

همهم راتق بحزنه كاتماً له، ثم ابتسم ابتسامتاً صغيرة تتم
على رضاه عما قلت، ثم احتضنني كأنني أمه، وبدأ البكاء
كطفلٍ صغيرٍ يفتقد اللعب والحنان مع أمه، قائلاً

حسناً يا كافي من اليوم سأتي معك، وأعمل كجندي__
مثلك.

هل حقاً ما تقول يا راتق!! ستعمل معي؟__

أجل؛ وسأكون أفضل منك في العمل__

أنت الأفضل دوماً يا راتق__

جلسنا لتناول الطعام بجانب الشاطئ أنا، وراتق وسوار ما
إن بدأنا حتى أتى أحدهم، وقال لي

هل أنت كافي؟__

أجل أنا هو__

الملك يطلبك إلى قصره الآن__

سوار) ماذا يريد أبي من كافي)__

المرسل) لا أعرف يا سيدتي، لكنهم يقولون إن كافي)__
سيكون قائداً كبيراً في الجيش

كافي) حسناً سنأتي حالياً اذهب أنت أولاً)__

أنهينا طعامنا، ثم ذهبنا جميعاً لنقابل الملك، دخلت القصر
والجميع ينظرون لي كأنني سجينهم لم أعطِ اهتمامي
لشيء مما يقولون، دخلت قاعة الملك ومعني سوار ورائق
لكن الجميع كانوا في الداخل حتى ذلك النتن شامق، وقفت
. أمام الملك، دون أن أتكلم

!! ألا تريد أن تقول شيئاً _

كافي) جلاتك أنت من طلبتني ولست أنا، كيف لي أن)_
أتحدث وأنا لا أعرف! لماذا أنا هنا؟

أنت هنا حتى أعلنك قائداً لوحدة الحرب في جيشي _

كافي) هل تقصد أنك توافق على أن أكون أحد الرجال)_
المهمين في مملكتك؟

أجل أنا أوافق _

كافي) لكن عليك أن تعلم أنني شخص أناني، وربما في)_
يوم من الأيام سأطلب أن أصبح في رتبت هذا (ثم أشرت
(بإصبعي على شامق

إذا أثبت أنك تستحق هذا المنصب فهو لك، ستبدأ مراسم_
التتويج هذا المساء.

بعد مراسم التتويج، وبعد منحي شارة القائد ذهبت إلى
معسكر التدريب لأجتمع مع الفرسان الذين سمعوا أنني
صارم، وسمعوا أيضاً أنني لم أكمل الثامنة عشر من
عمري، وقفت في الوسط في ساحة القتال فوق تمثال
الحصان كرجلٍ يقف بكبريائه وكرامته وفخره، ثم طلبت
منهم الاجتماع في ساحة التدريب لأخطب بهم.

أنا القائد الجديد كافي من سيني الحرب بين الممالك
الثلاث أريدكم كالذئاب لا تخافوا شيئاً، وأريد أن تقاتلوا
كالأسود لا أن تهربوا، جيش طامق فريستكم وعليكم أن
تأكلوها، من يعتقد أنه لا يستطيع أن يخوض الحرب في

صفوف جيشي ليروحل عنا، ومن يعتقد أنه الأقوى بيننا
فليبقى، سنقتلهم بأيدينا، أسناننا، سيوفنا، وحتى عقولنا،
نحن لسنا فريستهم هم فريستنا، وسنقتلهم ونحمي مملكتنا.

كانت سوار تلاحقني طوال الوقت، وتعيق تدريبي، لكنني
لم أنزعج من ملاحقتها لي، ودائماً ما تنتظرنني حتى أنتهي
من الجنود، وتدريبهم حتى أذهب معها إلى الشاطئ، لكنني
بقيت كما أنا الأحمق الذي لم يفهم ما هو (الحب) وما زلت
أنا الأحمق الذي لا يعرف شيئاً سوى الوحدة حتى عندما
تكون سوار بجانبني تبقى الوحدة أنيسي.

كانت الأوضاع هادئة لفترة طويلة، وكان تدريب الجيش مهمتي، لكن المتعب كان ملاحقتي لذلك الوزير الخائن لم أستطع أن أثبت خيانتته أبداً إلا بعد أن خضنا أول حرب، لكن الحرب كانت دموية لحد الجنون قتل في أثناء تلك الحرب ما يقارب الخمسة آلاف رجل من جيشي، لقد كانوا كأنيهم أصدقائي، لكنهم رحلوا ولم أستطع حمايتهم، لذلك بدأت تجهيز الجيش، وطلبت العون من جهي ليرسل لي المزيد من الجنود.

حدثت الحرب الأولى بسبب طامق، أرسل جيشه ليقضي علي، لكن جنودي المخلصين لم يسمحوا لهم بالاقتراب من المدينة، أو مني أنا لذلك قتل الكثير منهم، بعد الحرب بيومين ذهبت إلى المملكة الجنوبية عند طامق، كان معي راتق وثلاثة من جنودي المخلصين دخلنا على طامق والنيران تحرق قلوبنا على رفاقنا الأموات وقفت أمام طامق فخرّ على قدميه يرجونني لأسامحه، الجميع من حولي مذهولون: ماذا يحدث!!! لم يعرفوا أنني كنت في هذا المكان من قبل، لكنهم الآن يعلمون أنني سأكون

كابوس طامق القادم، سحبت سيفي وجهته أمام رأس
طامق قائلاً:

الآن سترتجف مثل فأرِ جبان، وستختبئ كثعلبٍ مكار،
وستبتعد مثل كلبٍ قد أهان، لكن عليك أن تنتظرنني فأنا أت
بسيفي وجيشي لأقطع عنقك وجيشك، كل سبيلٍ للعيش أو
حتى للأمان، ثم أنزلت سيفي وضعته بغمده، وخرجت من
قصر طامق كأنني شبحٌ أخافه دون أن يمسه شيء.

عدت إلى المملكة، وذهبت مباشرة إلى معسكر الجنود،
وكتبت رسالتي إلى جهي أخبرته بها بكل شيء قد حدث
وطلبت منه أن يرسل جيشاً لنخوض معركتنا التي ستنتهي
كل شيء، أرسلت الرسالة مع راتق إلى جهي وبدأت أعد
الجيش للحرب.

بعد ثمانية أشهر اكتمل الجيش، وبدأت أنا بالتحرك ذهبت
إلى قصر الملك للمرة الأولى بعد ما يقارب السنتين من
تجنيدني، دخلت القصر أمشي بكبرياء وفخرٍ مجيباً كل من
أدى التحية لي حتى وصلت قاعة الملك، لم أطرق الباب،
لكنني دخلت كأنني صاحب المكان؛ جلالتك؛ قررت أنا

كافي القائد الأول للجيش في المملكة الوسطى بأن أغزو
المملكة الجنوبية محرراً شعبنا من الذل والعبودية التي
لقوها من الخبيث طامق، ولا أظن أنك ستعترض على هذه
الحرب التي ستجعلنا أقوى من طامق، أما إذا كان لديك
رأي آخر يمكنك أن تخبرني، لكن عليك أن تعلم أنني لن
أخذ بنصيحتك إلا إذا أعجبتني من ناحية المصالح
الشعبية، ثم صمتُ حتى يتكلم الملك، لكنه لم يكن يأبه بما
أقول هو فقط كان يريد قتلي لذلك قال لي أنني يمكنني أن
أذهب لقتال طامق، لكن دون أن أخذ الجيش معي، وأنه
سيصدر مرسوماً ملكياً حتى يعيد الجنود إلى مواقعهم في
المدينة، دون أن يقتل حتى جندي واحد

لن تأخذ حتى جندي واحد، يمكنك الرحيل وحدك حتى_
تقاتل طامق وجيشه، لكنك لن تقتل جنودي في سبيل
الجشع.

هل تظن أنني أخاف من طامق وجيشه، يمكنني قتلهم_
!!دون أن أتحرك حتى

إذاً اذهب وقاتلهم وأخرجنا من العبودية والذل_
_

لن أفعل شيئاً وحدي، حتى إنني سأخذ مساعد الملك معي_
حتى يشرف على هذه المعركة بنفسه، ويقاوم لينال شرف
القتال بجانبني.

!!!!!! أنت لن تأخذ حتى ذبابةً من مملكتي هل تفهم_

هل تعلم ماذا!!!! أنا أشعر بأنني جائع هل لديك شيء_
لأكله..... اااااااااااا، عرفت ماذا ربما يمكنني أن أقضم
يديك أو ربما قطعةً من رأسك..... هل يمكنك أن تزيل
!!!تاجك الذهبي أو ربما انتزعه بأسناني

انتظر..... هل تحاول أن تخيفني بكلماتك وأفعالك_
هذه؟؟

لا، أنا فقط جائع، لكنني لا أستطيع التحكم بنفسني عندما_
أكون جائعاً، هل تمنع أن أتذوق شيئاً؟

مم..... إذاً تريد أن تتذوق؟_

أنا أقصد هذا هل هو لذيذ أم؟ ماذا؟_

ثم أشرت إلى رأسه

حسناً يا كافي يمكنك أن تفعل ما تشاء__

سأخذ الجيش__

.....لك ذلك__

والوزير__

.....لك ذلك__

....وسيفك__

ماذا تريد من سيفي؟__

سأحارب به باسمك، واقتل طامق وأعلق رأسه على هذا__

السيف.

.....لك ذلك__

خرجت من قاعة الملك، واتجهت إلى غرفة سوار داخل
القصر، طرقت الباب لأدخل لم يجبني أحد، ثم حاولت فتح
الباب، سوار ليست في الداخل، لكنني دخلت وحاولت
الانتظار، ربما ستأتي سوار بعض دقائق أو أكثر!! جلست

بجانِب الطاولة على الكرسي الملكي، ونظرت إلى الغرفة
في كل زواياها، الرسومات الملكية المذهبة والسرير
النحاسي المليء بالحلي والذهب على أطرافه ولون السقف
في غرفتها يذكرونني بلون أحلامي عند البحر، كانت
النافذة مفتوحة، وتأتي منها رياحٌ نسيمها عليل ولمساتها
تثير القلب من شدة برودتها، نظرت إلى الطاولة بجانبني
وجدت فوقها كتاباً مغلقاً انتقل الهواء بصفحاته حتى توقفت
الرياح، أخذني الفضول في رحلةٍ إلى عالم سوار لأقرأ
،القليل؛ مما كتبت في تلك الصفحات

اليوم كان حبيبي منشغلاً، ولم يأت لرؤيتي ذلك الأحمق ذو
الرأس الفارغة الذي لا يعرف شيئاً عن حبي له، لعله حقاً
لا يعرف ما هو الحب!! أتمنى لو أنني أستطيع أن أخبره
بما يحدث في قلبي وكيف هو البحر هائجٌ في قلبي؟

ثم انتقلت إلى الصفحات التالية وجدت اسمي هناك كافي
أيها الأحمق هل تعرف كم أعاني بسبب حبي لك، ألا
تعرف ما هو الحب أيها الأحمق!! الحب هو أن تعتني بي

وألا تفارقني، الحب هو أن تبقى بجانبني وأن تعانقني؛
الحب هو أن تضياء الظلام من حولي، وأن تمسك يدي
عندما ترى بحري هائجاً؛ الحب هو أن تبقيني في قلبك
وتحتويني، أنا أحبك لكنني لا يمكنني أن أخبرك بذلك حتى
تحاول أنت أن تفهمني

كان هذا كل ما قرأت قبل أن يفتح الباب وتدخل سوار
ماذا تفعل هنا؟ ومن أعطاك هذا الكتاب؟ هل قرأت شيئاً__
منه؟

هذا ما قالته بينما عيناها تشتعل غضباً كأن الجحيم
سكنهما

لا..... أنا لم..... أفعل__

أنت تكذب!!! أخبرني حالاً ماذا قرأت في هذا الكتاب؟__

كانت سوار تتحدث معي بجديّة، لقد أخافتني لأول مرة منذ
عرفتها، كانت تفوح منها رائحة الغضب، ويعتلي وجهها

معالم الغضب، لم أتوقع أن تغضب مني بسبب كتابها،
لكنني حاولت أن أجعلها تهديء دون فائدة

أنا آسف لم أكن أحاول القراءة، لكن الكتاب فتح من تلقاء__
نفسه، فتملكني الفضول

وماذا قرأت في كتابي؟؟__

لا تتحدثي معي بنظراتك الغاضبة هذه، أنا لم أقرأ شيئاً__
يا سوار

هل تكذب يا كافي__

حسناً، لقد قراءة الكتاب كله ماذا ستفعلين؟__

هل تعرف كم عانيت حتى تفهمني يا كافي، أنت حقاً لا__
تعرف كيف أعيش حياتي، وكيف ينتهي يومي منذ أن
عرفتك حتى اليوم، لقد تملكني الشعور بالوحدة، وأصبحت
أبحث عنك حتى في أحلامي لا أستطيع أن أتركك يا كافي
أريد منك أن تشعر بي، وأن تعانق كلماتي، أن لا تفارقني

حتى مماتي، وأن تستمد طاقتك من ضحكاتي، أريد أن
أحتويك في كتابي، وأن أكتب كلماتك، لكنني أضعف من
أن أستمع لكلماتك التي لا تعني لك شيئاً، أشعر أنك
شخص أناني، وأنك لن تتفوه بكلمةٍ معي إلا أن تحدثت أنا
معك، أنت حقاً لا تعلم ما تعنيه كلماتي، لكنني حمقاء أريد
أن أستمع لكلماتك، دون أن أخبرك بكل ما يجري بيني
وبين كلماتي، هل حقاً أنت لا تعلم ماذا يعني أن يحبك
أحدهم، دون أن يجد قبولاً منك في حبه؟

بعد أن تحدثت سوار بكل تلك الكلمات، وتراكم الخذلان
فوق قلبها دمعت عيناها، لكن كلماتها لم تنتهي حتى بعد
أن تصدع الظلام حول قلبها، وانبثق النور من الشقوق،
تقدمت نحوها وأمسكتُ يدها ثم أخرجت منديلاً من جيبتي،
وبدأت أمسح دموعها، ثم نطقت بكلماتي

أتعرفين ما هو شعور أن تكون وحشاً يقاتل لأجل الناس_
العاديين!! ربما لا لكنني أعرف؛ لأنني أشعر به، لكنني لا
أشعر بالحب لذلك أنا لا أعرف وأنتِ تعرفين، لكن اليوم
بدأت أعرف ماذا تعني كلماتك، وأصبحت شخصاً يمكنه

أن يقرأ العيون ويسمع صوتاً، عينيكِ تقولان لي بأنهما
متلهفتان لعناقي وقلبك ينادي باسمي كلما تاهت عينك عن
لقاء، لو تعلمين كم كنت أنتظر أن تأتي لتخبريني عن ما
يعنيه شعور الحب، أو حتى لو علمت أنا أن رائحتك التي
لا أستطيع معرفة ماهيتها تخبرُ بحبك لي لكنت تحولت من
وحشٍ لألقاك، لذلك أنا لست من قادمك إلى هنا أو حتى من
دمر السعادة في أيامك أو حتى اللحظات، لكنني الآن
أصبحت أعلم ما هو الحب وكيف أشعر به ومنذ هذه
اللحظة لن أجعلك تحزنين، سأكون بحراً يحملكِ إلى
شاطئ غرامه، وشمساً تضيء في ظلام وحدتك، سأكون
قمرأ يأخذك إلى دربكِ، سأكون قلباً يحتويكِ ويحملُ إثمكِ،
سأكون سيفاً يقتلُ نفسه في سبيل سعادةٍ هي لقياك، سأكون
سهماً يصيبُ هدفاً هو إسعادكِ، سأكون أرضاً تحملُ رائحة
حبكِ واشتياقِ.

!!! هل أنت تقول هذا الآن _

!!! ألا تصدقين كلماتِ يا سوار _

أنا أصدقك يا كافي لكنني أتساءل من أين لك أن تعرف _
كل هذه الكلمات، دون أن تظهر معرفتك كل هذه الفترة

لقد تعلمتها من كتب جدي، لكنني لم أكن أعتقد أنني _
سأحتاجها يوماً

ها أنت ذا تتفوق على سوار بكلماتك، وتجتازني _
بحروفها

سوار، أنا سأرحل الآن، وربما لن أعود، الحرب على _
الأبواب، سأخذ معي ذلك الوزير حتى أعرف ما يخفيه
عني.

ستعود يا كافي وستأتي إلي هنا حتى نتعانق مجدداً، كن _
حذراً يا كافي

خرجت من القصر، واتجهت إلى المعسكر، دخلت
المعسكر واتجهت إلى غرفتي لأنظر إلى سيفي، فتحت
الباب ثم وقفت في منتصف الغرفة أنظر إلى السيف، ثم
بدأت الذكريات تراودني حتى وصلت بي إلى اليوم الذي
حاول فيه أحدهم أن يبتزع قلبي، اشتعل قلبي وازداد

الغضب بي غضباً، تقدمت إلى السيف وأمسكته، ثم نزعته
عن الحائط محتضنه، خرجت من الغرفة، وسيفي في يدي
يقطر من دمائي وفتت في منتصف ساحة المعسكر
ووجهي يعتليه الغضب، عيناى تضعفاني من غضبي
وقلبي يصرخ، ويداي تتلهفان للقتال، تجمعوا أمامي أيها
الأوفياء؛ تجمهر الجنود في الساحة، وتهافتوا ليستمعوا لما
سأقول.

أيها الأوفياء، اتباع المملكة الوسطى والشمالية، اليوم هو
يوم الانتقام سنذهب إلى مملكة طامق ونقطع رأسه هو
وحاشيته، وسنقيم احتفالاً بنصرنا فوق جثته، تجهزوا
لنخرج هذا المساء، ونعود غداً أحرارا

خرجنا إلى الطريق وما أن وصلنا أعتاب المملكة الوسطى
حتى رأيناهم، جيش طامق قد تجهزوا لقتالنا كانوا يرتدون
دروعاً تحمي حتى أعناقهم، وكان عددهم ما يقارب
الخمسـة آلاف شخص وعدادنا يفوق عددهم بثلاثة أضعاف،
لكن قتالهم كان صعباً، بدأ القتال ومات الكثير من جنودي
حتى دب الهلع والخوف في قلوبهم، وهرب من هرب، ولم

يَتَّبِقُ مَعِيَ إِلَّا رَاتِقٌ وَمَسَاعِدِي وَبَعْضُ الْجُنُودِ، لَمْ أَعْلَمْ مَاذَا سَأَفْعَلُ، أَمْسَكَ يَدِي رَاتِقٌ، ثُمَّ قَالَ (أَنْتِ الزَّعِيمُ هُنَا يَا كَافِي وَعَلَيْكَ أَنْ تَوْفِّقَهُمْ)، لَمْ أَفْهَمُ مَا كَانَ يَقْصِدُهُ رَاتِقٌ حَتَّى قَالَ لِي أَنْ أُنَادِيَ نِدَاءَ الزَّعِيمِ، فَوَقَفْتُ فَوْقَ حِصَانِي، ثُمَّ بَدَأْتُ الصَّفِيرَ، وَقَفَ الْجَمِيعُ يَنْتَظِرُونَ إِشَارَتِي (اذهبوا حيث أتيتم ولا تعودوا، إن عاد أحدكم ساكون من ينتزع قلبه، ويأكله) كان الوزير يقف بجانبني، وشعر بالخوف؛ مما رآه محاولاً الهرب، لكنني أمسكته فكنت قد أخبرت راتق ومساعدتي أن يراقبوه جيداً.

أخيراً وقع الوزير بين يدي، ولن أدعه يهرب مجدداً، عدنا جميعاً بخيبتنا إلى المدينة، أنا ذهبت إلى القصر، وأمرت راتق ومساعدتي أن يأخذوا الوزير إلى المعسكر، دون أن يراهم أحد، دخلت القصر إلى غرفة سوار في البداية طرقت الباب (لا تدخلوا إلى هنا أنا لن أرحمكم جميعاً حتى أبي) لم أستطع تمالك نفسي، وفتحت الباب كانت سوار تغطي رأسها، وتبكي بطريقة مؤلمة جلست بجانبها ثم قلت

ما بك يا سوار!! ولماذا تبكي؟_

رفعت الغطاء عن وجهها، ونظرت لي ثم ابتسمت كأنها
حصدت نجوم السماء بيدها، وأصبح القمر حليفها والشمس
عبداً لها، وتحولت معالم الحزن فرح كأنها لم تحزن من
قبل قط.

كافي هل هذا أنت حقاً؟؟_

أجل يا سوار ومن عساه غيري يدخل إلى هنا، دون أن_
تأذني له.

أنا حقاً أشعر بالسعادة تغمرني، كأن حلمي قد تحقق_

ماذا حدث يا سوار ولماذا عيناك مشغولتان في البكاء؟_

أبي وشامق لقد جهزوا لموتك، وجعلوك تذهب إلى تلك_
الحرب، وهم يعلمون أن الوحوش ستهاجمك بطريقة
يقتلونك بها، حتى إن شامق ذهب معك ليتأكد من موتك

لا عليك يا سوار أنا بخير، ألا يكفي أنني أمامك الآن_

هذا كل ما أريد_

عانقتني سوار عناقاً يتحدث من شدة حرارته كأنني لم
أرها منذ عقود، ثم عادت تبكي كطفلٍ فقد أمه وأبيه

ما بك يا سوار هل حدث شيئاً آخر؟_

أنا فقط خائفة_

مما أنتِ خائفة يا سوار_

خائفة منك، هل ستقتل أبي لتنتقم، أو أنك ستهدم المدينة_
انتقاماً لنفسك بما فعلوه

لا عليك يا سوار لن أفعل شيئاً كهذا أبداً_

خرجتُ من غرفة سوار متجهاً إلى قاعة الملك حيث كانوا
يقيمون اجتماعاً خاصاً، فتحت الباب وصرخت بصوتي
الذي كاد أن يوقعهم أرضاً من شدة حدته (جاد أيها الملك
الأناني هل حاولت قتلي أنت وحاشيتك) عم الصمت، ولم
ينطقوا حتى بكلمةٍ واحدة

ألا تريد أن تتحدث أيها الملك، ما زلت أحترمك بسبب_
ابنتك، لكن إن حاولت أن تنكر ما فعلته فسأعتبرك وحيداً
ليس لك أبناء، وأقتلك دون رحمة

انتظر يا كافي ليس أنا من فعل هذا، إنه شامق لقد قال_
.إنه يجب أن تموت، وأنتك تهديدٌ لمملكنا

!!!ذلك المخادع القذر، هل تعرف من يكون هذا القذر_

أنا أعرفه جيداً، لكنني لم أستطع أن أخبر أحداً طوال_
هذه السنوات خوفاً على ابنتي

هذا ليس مبرراً، هل تعرف ماذا؟؟ لقد مات ذلك المخادع_
واليوم سنقيم احتفالاً على موته

لك ما شئت يا كافي لكن أرجوك فكر جيداً قبل أن تفعل_
.أي شيءٍ لي ولابنتي

لا تقلق سأحمي ابنتك حتى آخر قطرة دم سنتزف من_
قلبي، لكنني لن أضمن لك حياتك؛ لأنك بقذارة شامق

كان الملك خائفاً؛ مما رآه عندما كان وجهي يشتعل غضباً،
وجهه أصفر اللون وعيناه مغلقتان وجسده يرتعش وكلماته
قد دب فيها الخوف، حتى إنه شعر بأنه مات ثم عاد
للحياة، خرجت من القصر، واتجهت إلى المعسكر بدأت
أولاً بكتابة رسالتي إلى جهي الملك العزيز

الملك جهي أيها العادل أنا كافي ذو القبضة القوية لأعدائه
وصاحب الأمان لأصدقائه، لقد تمت خيانتني، وأرسلت إلى
الموت فوق حصاني، لكن الجنود ضحوا بأرواحهم
لأجلي، من أرسلني إلى الموت هو جاد ومساعدته شامق،
أريد أن أخبرك أنني لا أثق بأي من أتباع جاد في هذه
المملكة، وأن طامق مازال عرشه قائم، وذراعه قاتل،
وكلماته تعيق تحركاتي، ما أحمله من أخبارٍ جيدة هو أن
جاد يعتقد شامق قد مات، لكنني أسرته ولا أحد يعلم بأنه
لدي، إذا كان لك عملٌ معه سأرسله لك ومعه امتناني،
أريد رداً منك أيضاً حول مهمتي التي لا بد أن يصبح
وقتها أطول بقليل.

صاحب القبضة القوية كافي.

أنهيت كتابة رسالتي، ثم أعطيتها لمساعدتي

أعطها للملك جهي، إذا صادفك أحد في الطريق لا _
تخبره أنك تحمل رسالتي، عليك أن توصلها اليوم، وتعود
لي بأسرع وقت ممكن هل تفهم؟

أجل يا سيدي _

خرجت من غرفتي، واتجهت إلى المكان الذي به شامق

لك أن تتخيل كيف سيكون الاحتفال بموتك يا شامق، كما _
أن الملك قال إنك عمله الأسود، وأنه سعيد بموتك

لا عليكم سأخرج من هنا، وأقتلكم جميعاً حتى جاد _
الأحمق سيموت دون أن يجد من يعينه على موته

هل تظن أنك ستخرج من هنا أيها القذر، أنت ضيفٌ في _
بيتي، ولن تخرج من هنا إلا جثتاً لا روح فيها، يوم موتك
سيكون عيداً لي

سنرى من الذي سيفرح لموت الآخر في نهاية الأمر، _

الآن أخبرني ماذا تريد أن تعرف مني لأخبرك به؟

حسناً، حسناً لقد بدأت تفهمني يا شامق وأنا أحب هذا، _

هل تعرف ماذا كانوا يسمونني في تلك الجزيرة؟

لا أحتاج إلى معرفة ذلك أنا فقط أريد أن تغرب عن _

وجهي أيها الوحش.

هل أنت خائفٌ من الوحش، رغم أنك كنت تعيش بين _

الوحوش لمدة طويلة، كما أن ذلك الأحمق الذي جعل نفسه

طبيعياً وهو بجانب طامق يخاف من الوحوش، رغم أنه هو

من صنعهم.

أعرف عنم تتحدث أنت تخبرني عن أخي الأحمق _

أنت ذكي لدرجة أن تخبرني أنه أخ لك، هل لديك أخ _

غيره أم أن والدك لم يحب الحمقى وقتلهم جميعاً؟

هل تعرف عائلتي أيها الأحمق، أبي كان ملك المملكة _

الجنوبية، لكن طامق قتله وجعلني أنا وأخي عبيد له، هل

تظن أن ما أفعله بمحض إرادتي؟ لقد احتجز شقيقتي حتى
يتحكم بي.

هذا رائع، أخبرني إذاً كيف عليّ قتله؟؟ أو ربما لا، فأنا
أعلم جيداً كيف أقتل طامق وشامق وأيضاً شقيقك الطبيب
الأحمق، ترى هل شقيقتك الجميلة ستمانع موتها هي
أيضاً.

إن اقتربت من شقيقتي، أو حتى لمستها سأكون الغضب
الذي سينهي حياتك، وسأعيث في عالمك الفساد، ولن
أرحمك أبداً أيها القدر، أقسم أن أقتلع رأسك، وأطعمه
لطامق

هل تقصد أن طامق أيضاً وحش!؟_

لقد زرع أخي المرض في الجنود كلهم الذين كانوا
يخدمون عرش أبي حتى نغزوا الممالك السبع، ويصبح
أبي حاكماً للممالك السبع، لكن الوحيد الذي استطاع أن
يتحكم في ذلك المرض هو طامق، بعد شهر من تجرعه
للمرض وبعده عن أكل اللحم البشري أصبح متحكماً تماماً
في المرض، ثم أتى إلى القصر، وطلب من أبي أن يصبح

قائد الجيش، لكن أبي رفض ذلك، وأخبره أن أخي هو القائد وعليه أن يطيع أوامره، ذلك ما جعله يغضب وأكل قلب أبي، ثم ألقى بجثته إلى بقية الوحوش لتأكله لم يتبق من أبي حتى أصبح، ثم أسر شقيقتي وأخي، وقال لي أنني إذا عملت معه سوف يخرجهم، لكن حتى الآن لم تخرج أختي من سجنه، وأنا لا أعلم أين هو السجن الذي به أختي، كما أن أخي يخاف كثيراً من طامق

إذا كنت تقول الحقيقة سأساعدك. أما إذا كنت تكذب _

فسوف أنتزع قلبك أمام أخيك، وأكله دون رحمة

لك أن تقرر ماذا ستفعل بي بعد أن تتأكد من كلامي _

حتى عندما أتأكد سأقتلك أنت وأخيك بالنهاية أنتم _

أشخاص سيئون حاولتم غزوا الممالك لتحكموها، لكن تم

حكمكم من قبل شخص واحد ألا تشعر بالذل الآن

كانت تلك المرة الأولى التي أرى بها شامق يشعر بالذل

والخذلان، ربما حقاً لديه أخت وهي أسيرة لدى طامق،

لكنني لم أفهم إذا كان طامق في المملكة الجنوبية ونحن في

الوسطى والملك جهي في المملكة الشمالية إذاً أين بقية

الممالك؟ وهل حقاً قام طامق بغزو الممالك المتبقية أم أنه لم يستطع أن يجدها، ربما حان الوقت لأجعل طامق يدفع الثمن أو ربما في البداية عليّ أن أنتظر رسالة جهي قبل فعل أي شيء.

خرجت من المعسكر، واتجهت إلى الشاطئ لأجلس وحدي، جلست فوق الرمال أفكر في الماضي والحاضر والمستقبل، بينما أنا في جحيم الماضي تأتيني مقتطفات عن ذلك المستقبل المدمر سأصفه بالمستقبل النفسي كأنه يأسرك في الماضي، بينما أنت تتقدم معه، ثم تشعر أنك في حاضرك تلعب لعبناً بين الأزمنة التي تولد حلقة لا نهائية تبقيك تدور بها حيث لا تجد لها بدايتاً أو نهاية، أظن أنني أخيراً أدركت ما يحصل لي، إنه ذاك العالم الذي صنعته لنفسي قد حدث به خللٌ جعل كل شيء متداخلاً بعضه ببعض، ثم أصبحت عاجزاً عن إصلاح الأمر كأنني أتحوّل من شخصٍ بمعرفةٍ وإنسانيةٍ إلى اللامفرداتية، ذلك الشعور الذي لا يفارقني أصبح يؤذيني أكثر فأكثر، كأنني وحيد في عالمٍ مملوءٍ بالبشر، بدأت دراساتي له تذهب هباءً، هل هو كذلك أم أنني أحلم ليس

إلا! أشعر أنني عالقٌ بأفكاري اللامفرداتية، أظن أنني بدأت أنتمي إلى عالمٍ آخر كأنه ليس ببشرٍ به، بدأت أشعر أنني في خضم دراسةٍ جديدة هذا يعجبني ربما في نهاية الأمر يمكنني أن أفهم طريقة تفكيركم أو حتى كيف تعيشون بأوهامكم الكاذبة وأفكاركم الشيطانية، ربما هذه فرصتي لأكتشف مخططاتكم اللامتناهية تلك التي تشعركم بنشوة الانتقام أم أنني أسميتها بطريقةٍ خاطئة؟ لا تتذرع فكل ما تفعلونه في عالمكم هو خداعٌ وكذب، حتى تستطيعوا أن تنتقموا من بعضكم البعض، ربما حان الوقت لإظهار شخصياتكم الحقيقية! ربما هذا هو الوقت المناسب! بالمناسبة لا أعتقد أنكم تصدقون بعضكم البعض؛ لأنكم أشخاصٌ وضيعون جداً بحيث لا تصدقون مع أنفسكم حتى تصدقوا بعضكم البعض.

عدت إلى الكوخ بعد الليلة المتعبة في التفكير، كان الكوخ كأنه لم يدخله أحد منذ سنوات، رتبت كل شيء، ثم جلست على الشرفة أنتظر شروق الشمس حتى أعود إلى المعسكر.

بعد عدة أيام وصلت رسالة الملك جهي كما يلي
من جهي الملك الشمالي إلى كافي الصديق الوفي، أن ما
حدث لا يغتفر، لكن إن كان جاد الملك فعل ذلك خوفاً
منك، فهذا يعني أنه ينفذ أوامر أحدهم! لذلك لا تفعل شيئاً
غيباً في المملكة الوسطى. أما بالنسبة لشامق فعليك الإبقاء
عليه في حوزتك فهو يعرف الكثير والكثير، أما الحرب
عليك إيقافها إلى أن نجتمع ونضع الخطة المناسبة للحرب
الملك جهي.

بعد أن قرأت رسالته بدأت تجهيز عربتي لأسافر، في المساء كان كل شيء جاهز، لم يتبق أمامي إلا أن أودع سوار، ذهبت إلى القصر متجهاً إلى غرفة سوار، في ممرات القصر رأني الملك، فتقدم ليتحدث معي، لكنني تجاهلته وأكملت طريقي حتى وصلت غرفة سوار

طرقت الباب، ثم دخلت إلى الغرفة

كيف حالك يا سوار__

أهلاً يا كافي، ماذا تفعل هنا؟__

جئت لأخبرك بأنني سوف أرحل غداً صباحاً إلى الشمال__

ماذا ستفعل هناك يا كافي؟__

لقد طلبني الملك جهي لاجتماعٍ طارئ__

ساتي معك، ولا أريد منك أن ترفض__

لكن يا سوار ربما سيتوفر قاتلون ليقتلوني بأمر أبيك لا__

أريد أن يحصل لك شيء

إذا كنت ستواجه الموت إذًا سنواجه الموت معاً، لم أعد_
أحتمل رؤيتك بعيدا عني يا كافي، أنت السماء التي
تحتضنني وأنت الشمس التي تدفئني، أنت نهرٌ فيه الليل
ينجلي، لا تقولن لي لا، فذلك لن يواسي اشتياقي، أو حتى
ينهي لحظات افتراقي

خرجت إلى الطريق برفقتي سوار ورائق، كانت أول مرةٍ
في حياتي أركب العربة وبرفقة سوار بداخلها، كانت
سوار تشعر ببهجةٍ غامرة، حتى إنها لم تتوقف عن الكلام
على مدى الطريق بأكمله، كنت أتجاهلها فحسب، وأنا
أنظر إلى السماء التي تحترق بشهبها

لعله مر وقتٌ طويل، دون أن تستمع إلى ثرثرة، ما زلت
أنا ذلك الأحمق الذي لم يفهم ما تعنيه كلمات سوار حتى
تلك الأخيرة التي كانت تتحدث فيها عن الشمس والبحار
وما إلى ذلك، كنت أنا بكل بساطة الأحمق الذي يستمع
دون، حتى أن يفهم كلمةٍ واحدة، كما أنني أصبحت اعتمد
على رائق، رغم أنه يخدع نفسه، إلا أنه يفهم تحركاتي

ويجارييني بها، في نهاية المطاف أشعر أن هذه البداية فقط، وأن هناك أموراً أسوأ تنتظرني.

انتهت رحلتنا بعد خمسة أيام، وكان استقبالنا كأنه احتفال، فور وصولنا إلى قصر الملك جهي طلبني إلى اجتماعٍ خاص لنبدأ بالتخطيط لمحاربة طامق، صاحب الأنياب الحادة.

أيها الملك جهي لقد طلبتني، وها أنا ملب لك أتيت، هل حدث شيء يستحق السفر يا ترى؟

لقد وصلتني رسالة من الإمبراطور الكبير صاحب_ الإمبراطورية العظيمة التي تتكون من أربعة أقسام، إن الوحوش قد وصلوا إلى أرضه، وأنهم بدأوا يأكلون شعبه، ويحاولون أن يستولوا على جزء من الإمبراطورية..... لذلك

.....لكن أيها الملك_

توقف ولا تقاطعني، كما كنت أقول قررت أنا الملك _
جهي أن أرسلك في مهمة يا كافي، ألا وهي أن تذهب إلى
الإمبراطورية، وتحارب تلك الوحوش حتى آخرهم، في
أثناء ذلك سأكون أنا في المرصاد لطامق

هل سأذهب وحدي أم يمكنني أن آخذ من أريد؟ _

لك ما تريد يا كافي، لكن لا ترغم أحداً على مرافقتك _

لا عليك أيها الملك سأخذ صديقي راتق ليس إلا، لكن _
أرجوك لا تخبر سوار أنني سأذهب هناك حتى لا تخبر
.هي بدورها والدها

هل أنت على علاقة مع سوار يا كافي _

لا أيها الملك لست أكن لها أي شيء، لكنها تنذمر كثيراً _
في أثناء غيابي، ولا أريدها أن تزعجك بتذمرها

إذا ستذهب غداً صباحاً يا كافي ليس لديك وقت لتضيعة _
هل تفهمني؟

لكنني أيها الملك أجهل مكان هذه الإمبراطورية هل هي_
في الجنوب بجانب مملكة طامق؟

لا يا كافي الإمبراطورية العظيمة عبر ذلك البحر (ثم_
(أشار بيده نحو الغرب).

في اليوم التالي تم تجهيز قاربٍ كبيرٍ بحجم قصر الملك،
حتى ينقلنا إلى تلك الإمبراطورية حيث ركبنا به أنا ورائق
ومعنا خمسون مقاتلاً من أعتى المقاتلين في مملكة الملك
جهي، وبدأت رحلتنا التي ستكون أخطر من مواجهة
طامق نفسه.

بعد خمسة وعشرين يوماً وصلنا وتم استقبالنا استقبالاً
ملكياً كأننا لسنا أشخاصاً عاديين كان الشاطئ في تلك
الإمبراطورية يعبر عن حب الناس للسلام، وشكل أسوار
الإمبراطورية تعبر عن رغبتهم في الحياة، وملابس شعبها
يعبر عن ألامهم، نكساتهم وحتى انتصاراتهم، زي جنودها
وسيوفهم كأنها صنعت في السماء يوم ریحٍ عاتية أسقطت
النصال فوق هاوية، وأسمعت ارتطاماتها من لا أذن له،

وأثارت الأرض بانعكاس شمسٍ فوقها، ثم طُرقت حتى
تجسبت وتحررت ليحملها ذو الأيدي الطاغية، أسوار
قصر حاكمها ذهباً ذا لونٍ ليس فيه شائبة، يثير شجاعةً
باغية، ويغير رجالاً على هاوية، ويحمي نساءً هافية،
ويغطي عرش ملكٍ صائبٍ بثوب حربٍ ضارية يجري إلى
الهاوية، يحكم بعدلٍ ويصوغ لشعبه جنّةً نائيةً يبصر بها
الطاغية، ويسمع صوتها القتلُ العاتية.

كانت أول وجهة لنا القصر الإمبراطوري، وصلنا إلى
القصر الذي لا يمكن وصفه من شدة جماله، جدرانه ذهبية
بالكامل وأبوابه صنعت من الفضة فيه من الحراس ما
يكفي ليغزو الممالك الثلاثة حيث جهي وطامق وجاد، كأنه
مدينة تم بناؤها خصيصاً للإمبراطور

عند باب القصر قاموا بتفتيش الجميع، وأخذوا أسلحتهم ثم
تقدمنا عبر بوابة القصر التي تبعد عن القصر ما يقارب
مسير ربع يوم عبرنا في الخيول الضارية، عند وصولنا
أمرت الجنود بانتظاري خارج القصر، ودخلت القصر أنا
ورائق فقط.

مهلاً لحظةً لاحظت أن النظام في تلك الإمبراطورية غريب نوعاً ما، رغم أن القصر يبعد كل تلك المسافة، إلا أنهم أخذوا أسلحتنا عند المدخل، لا بد أن هذا الإمبراطور ذكي بطريقة عجيبة، عند حدوث الخيانة وإذا كانت بوابة القصر قريبة يمكنك في وقت أقل أن تحصل على سلاحك، لكن هذا النظام يرغمك على المسير لمدة نصف يوم، حتى تحصل على سلاحك لذلك خلال ذلك الوقت سيكون قد قتلك الجنود أو ربما هناك شيء أكبر من ذلك في هذا النظام، هذا وأيضاً يمكنك أن ترى أبراج رماة السهام في الطريق.

عند بوابة القصر الثانية قاموا بتفتيشنا ثانية، ثم قدموا لنا شيئاً لنشربه أنا وراتق، كان طعمه لذيذاً للغاية، دلفنا للدخل ثم انحنينا تقديراً للإمبراطور الذي دخل إلى القاعة، ثم بدأ يرحب بنا كأننا حماة الأرض، أمسك الإمبراطور بيدي، ثم قال انهض.

أجل يا سيدي_

هل أنت كافي؟ أم صديقك؟_

أنا كافي وهذا صديقي راتق، نحن هنا لنساند هذه_
الأرض في محاربة الوحوش.

أعلم، لكن أخبرني أنت وحش أأست كذلك؟_

هل إجابتي ستقتلني يا سيدي؟_

بالتأكيد لن تقتلك فأنت من قام بردع طامق وحاشيته_

شكراً لك جلالتك، لكنني أفضل ألا أجيب سؤالك هذا_

لا عليك أنا أعرف حقاً من تكون، لكنني أردت سماع_

ذلك منك.

أنا لست إلا شخصاً ظلمته الأيام، وقتلت نفسه الحياة_

ليصبح أقوى، ثم طعنه الانغماس في جزيرة كانت عائلته

تعيش فيها، ليرى موت والده بعينيه، ويعاني فقدان أمه منذ

صغره.

حسناً يا كافي أنا أقدر عناءك في حياتك، لكن عليك أن_
تكون أكثر حذراً، هنا في هذه الإمبراطورية لا أحد يعاني
إلا من يظلم نفسه، ويحاول الخيانة

وهل تنتظر إلى خائن!! أنا من قاتل طامق وأنا من ردع_
جيش الوحوش هل سأخون ثقة زملائي في تلك المملكة؟
حسناً إذا اذهب اليوم وخذ قسطاً من الراحة، وسأرسل_
إليك غداً الوزير عامر

أنا أقدر تفهمك لموقفي جلالتك، أشكرك جزيل الشكر_
انصرفت أنا وراتق من القصر، عند البوابة قدموا لنا
الشراب مجدداً، لكن هذه المرة كان طعمه سيئاً للغاية،
لكنهم لم يدعونا نذهب قبل أن نشربه، لا أعلم السبب،
لكنني شربته رغماً عني، ثم انطلقنا خارج القصر باتجاه
المدينة، حتى نجد مكاناً مناسباً لي ولجنودي

كان أجمل شيء رأيته في حياتي كأني في جنة أعيش
أجمل لحظاتي، لباس الباعة في تلك المدينة وشعاراتهم
حتى طريقة تحدثهم ليس كأنهم بشر مثلنا، كانت شوارعهم

ملئية في الورد ورائحتها تشبه رائحة النهر في فصل
الشتاء، كما أن مبانيها شاهقة وألوانها ذات رونقٍ جميل،
يعتلي كل مبنى تمثال يعبر عن حبهم لإمبراطورهم

أنهيت جولتي في المدينة، وبعد عناء البحث عن مأوى
استقرنا في أطراف المدينة غرباً، بعد يومين دون أن
نعمل شيئاً يفيد الإمبراطورية أتى الوزير عامر

في غضون ذلك كانت سوار تمر في حالة عميقة من
الحزن والاكئاب حداً على فراق عشيقها الأبله كافي،
كافي الذي لم يتعلم بعد كيف يشاهد حبها، ويتعلمه أو حتى
كيف يصبح ممثلاً في الحب، ببساطة كافي لن يصبح
العشيق الذي يفهم محبوبته؛ لأنه الأحمق الكبير الذي لا
يتعلم إلا القتال، حتى إنه رحل إلى مملكة تبعد عن مملكة
سوار ما يقارب مدة الشهر، دون أن يودع سوار ظناً منه
أنها الطريقة الأفضل لمفهوم الحب

ما كان يدور في ذهن سوار شيء أعمق من التفكير في
أخطاء كافي أو حتى للذنب الذي اقترفه بالذهاب، دون أن
يخبر سوار، كانت سوار تفكر في كيف سيعود لو اكتشفوا

أنه وحش لن يتركوه وشأنه في تلك الحالة، بل حتى لو
قتل نفسه بيده لن يكتفوا، كانت تصلي وتدعو أن يعود
كافي، مازالت سوار في المملكة الشمالية تنتظر عودة
كافي بفارغ الصبر، لا تخرج من الغرفة كأنها ضيف عند
صديق، حتى إن صديقتها انزعجت من تصرفها هذا،
وحاولت أن تخبرها لكن بلا جدوى لا شيء سيوقف حب
سوار إلا لقاء حبيبها الأحمق الذي لا يبالي.

كان الملك جهي يحضر نفسه للذهاب إلى الحرب التي
أخبرني أنه سينهيهها قبل عودتي إلى الديار، كما أنه
أخبرني أنه سيحتفظ بشامق حتى يعرف منه كل سر
يحتفظ به.

في المملكة الوسطى حيث الملك الذي يلقب نفسه بصاحب
العدالة تجد جيش طامق يعيث فساداً بين الناس يأكل
الضعيف، ويقتل القوي حتى الجنود في تلك المملكة
أصبحوا يخافون جيش طامق ولا يقاتلونهم خوفاً على
أرواحهم، أسفي عليهم وعلى ما علمتهم وما قدمت لهم؛
ليسوا أهلاً حتى ليكونوا جنودي.

أما بالنسبة لمملكة طامق الملقبة بمملكة الوحوش كانت الحياة فيها تزداد ازدهاراً في نهاية المطاف هم يأكلون جيداً، وهذا كل ما يحتاجونه في تلك المملكة، طامق يطعمهم جيداً من مملكة جاد حتى يتسنى له أن يستولي على الثلاث ممالك دون حتى أن يلوح بسيفه.

لم تنتهي بعد لا يزال لدى الكثير لأقصه عليك عما قريب